



المجلد 2، الجزء 40 - أسبوع 3، ديسمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإربعاء 01-12-2010:
 2436 1188- الوعي (كلية البرنامج الخيوى البقائى)
 الخميس 02-12-2010:
 2441 1189- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 03-12-2010:
 2447 1190- حوار/يريد الجمعة
 السبت 04-12-2010:
 2467 1191- . يوم إبداعى الشخصى: حوار
 مع الله (28)
 الأحد 05-12-2010:
 2471 1192- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (29)
 الإثنين 06-12-2010:
 2474 1193- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 07-12-2010:
 2476 1194- حالات وأحوال: حالة " اللاجنون
 الحركى" (1)
 الإربعاء 08-12-2010:
 2486 1195- مزيد من التطوير والنقد:
 "حركية الجنون اللاجنون" (2)
 الخميس 09-12-2010:
 2505 1196- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 10-12-2010:
 2512 1197- حوار/يريد الجمعة
 السبت 11-12-2010:
 2530 1198- مفاجأة الانتخابات! ومأزق
 الديمقراطية (من الخيال السياسى!)?!!
 الأحد 12-12-2010:
 2535 1199- شعب عريق قديم: قد يجدع النظام،
 لكنه يدفع الثمن!
 الإثنين 13-12-2010:
 2538 1200- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 14-12-2010:
 2540 1201- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية

- الإربعاء 2010-12-15:
 2547 1202- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية
 (2)
 الخميس 2010-12-16:
 2561 1203- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 2010-12-17:
 2571 1204- حوار/ بريد الجمعة
 السبت 2010-12-18:
 2584 1205- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
 الله (30)
 الأحد 2010-12-19:
 2586 1206- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
 الله (31)
 الإثنين 2010-12-20:
 2591 1207- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 2010-12-21:
 2593 1208- الصحة النفسية (14)
 الإربعاء 2010-12-22:
 الخميس 2010-12-23:
 الجمعة 2010-12-24:
 السبت 2010-12-25:
 الأحد 2010-12-26:
 الإثنين 2010-12-27:
 الثلاثاء 2010-12-28:
 الإربعاء 2010-12-29:
 الخميس 2010-12-30:
 الجمعة 2010-12-31:

1202- فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

استطراد آخر

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

لماذا "الجنون" وليس "الذهان"؟

(مراجعة ضرورية للفظ "الجنون" وعودة إلى تداعيات "جاد الرب")

ناقشنا أمس مشروعية استعمال مصطلح جديد نسبيا هو مصطلح "فرط العادية"، ثم نعود اليوم لمناقشة لفظ أبعد ما يكون عن الجدة وهو لفظ "الجنون"، وهى مناقشة مكملة لخيرتنا السابقة.

قل "جنون" لأى فلاح أمى مصرى ، أو مدرس تونسى، أو ربة منزل يمنية، أو ممثل سورى، أو مسئول ليبي، .. إلخ وأسأله عن وقع اللفظ عليه، ولا تسأله عن معناه لو سمحت؟

أدخل على الباحث "جوجل"، (رضى الله عنه وجزاه عنا خيرا)، واكتب لفظي "معنى الجنون"، لاحظ ما يأتيك من معان، وتشكيلات، وأشعار، وأفكار وسوف تتعجب أن أغلبها: في الحب والعشق والهيام والشوق، أكثر كثيرا مما يأتيك من مواصفات علمية أو تصنيفية.

قل كلمة "ذهان" على أى من هؤلاء، ولاحظ الفرق.

ثم قل كلمة "فصام"، أو "شيزوفرينيا"، وأعرضها على كاتب صحفى، ومقدم ومثلة مشهورة في مسلسل جديد، أو قديم، ومخرج لفيلم متوسط، ومدرس لغة عربية ودين في البدرشين (جيزة)، ومزارع في أم حمص مركز المنيا، وفتاة في الرابعة عشرة من عمرها في مدرسة أجنبية في التجمع الخامس، ثم بائعة فاكهة في صفاقس أو الدار البيضاء أو بريده أو عمان ثم لاحظ الاستجابات.

ما جدوى الاتفاق على استعمال هذه الألفاظ سواء بين العامة أو المختصين إن لم تقم بوظيفة اللغة سواء "التمثيل" أو "التواصل"؟

حين طلبوا مني في مجلة "فصول" بدءاً من أوائل الثمانينيات الكتابة عن علاقة الإبداع بالمرض العقلي استعملوا لفظ الجنون وليس الذهان، فكان لفظ الجنون هو ضمن عنوان الفصل الثاني والثالث من الكتاب الذي جمع هذه المقالات بعنوان **"حركية الوجود وتجليات الإبداع"** وهو من ثلاثة فصول، وكان الفصل الثاني باسم **"جدلية الجنون والإبداع"** والفصل الثالث باسم **"عن الحرية والجنون والإبداع"**. هل كان من الممكن أن يطلب مني المرحوم الأستاذ الدكتور عز الدين إسماعيل أو الصديق الكريم أ.د. جابر عصفور أن أكتب عن **"جدلية "الذهان" والإبداع"** أو **"عن الحرية و"الذهان" والإبداع؟** وكيف كان القارئ، ناقداً أو عابراً، سوف يتلقى هذا العنوان، ثم كيف كنت أستطيع أن أوصل نفس ما حاولت توصيله تحت هذه العناوين الغريبة، ذهان؟! ذهان ماذا يا عم؟ إذن ما فائدة اللغة، وما جدوى الاتفاق؟

في الجزء (5) من هذا الفصل نبهت إلى **"...عجز الأطباء المختصين أنفسهم عن وصف الجنون أو تحديده أو تقسيمه إلى فئات متفق عليها اتفاقاً تاماً حتى الآن، ناهيك عن عجزهم عن تحديد أسبابه أو أبعاده أو معانيه أو غاياته، فكيف يكون الحال عند الأديب والناقد، فضلاً عن المثقف العام، والشخص العادي، لاسيما أن لفظ "الجنون" يستعمل في هذه المجالات استعمالاً متواتراً؟ إن المراجع لاستعمال الأطباء المختصين لفظ الجنون، سوف يكتشف أنهم يستعملون - الآن خاصة - ألفاظاً بديلة، كما سوف يتبين أنهم لم يتفقوا لا على مضمون اللفظ ولا على مضمون ما اقترحوا من مترادفات له في الإنجليزية. ثم تأتي الترجمة إلى العربية - وهي السائدة بين الأطباء العرب للأسف- تسير على نفس النهج الغامض غير الجامع وغير المانع. على الرغم من كل ذلك فما زال الاستعمال (الطبي) الشائع لفظ الجنون وما يقابله أو يرادفه يشمل معاني: **الاختلاف الشديد البالغ الشدة عن النمط العادي، والغربة الشاذة جداً، والاعتزاز المتماذي، والانسحاب الشامل من الواقع، والتفجر الخطر، والتناثر،**، والموت النفسي، والنشوز السلوكي التروى، ولا يمكن لأحد أن يتبين أياً من هذه المعاني هو المراد إلا في سياق متكامل أو بعد تحديد إجرائي اجتهاداً.**

(كذلك قلت:)

أما عند العامة فإننا نجد نوعاً آخر من الخلط والتداخل في استعمال لفظ الجنون في مختلف المجالات، ففي مجال الأخلاق يستعمل لفظ الجنون ليشمل معاني متعددة، مثل: العدوان الفج، والتبليد، والحمق، والجسارة الجسيمة، والقحة، والغرام المتيم أو الذاهل وغيرها. وفي مجال الأدب لا نجد لفظ نفسه حظاً أوفر تحديداً. وقد يصل الاختلاف إلى حد التضاد، ف**ثمّ الجنون/التجاوز، والجنون/العلم، والجنون/الوله، والجنون/البله، والجنون/السبق، وخرق العادة، والجنون/الجمال،**

والجنون/ القفزة، والجنون/ التناقض... إلخ. ولا تسعفنا المعاجم بما يفيد إلا تجديرا وتأريحا لأصل اللفظ وتنوع وروده في التراث أساسا، دون مراجعة مضمونه الحركي الخالي".

وبعد

ليس عندي حل بديل، ولا أريد أن أعترض بأية درجة على محاولات الاتفاق، لكنني فقط أؤكد أن اللغة (مع الدين) هي البنية الأساسية لأية ثقافة أو وعى مشتمل، وأن علينا - مرة أخرى - أن نبدأ من خبرتنا الخاصة جدا ونحن نحسن الاستماع إلى المرضى وغير المرضى .

هيا معا نتعلم من جاد الرب مرة أخرى (كان ذلك منذ ثلاثين عاما، رحمه الله)

وأرجو أن نتابع، كعينات محدودة التحرك في هذه المنطقة المفترقية التي كنا نتحاور فيها وبعض ذلك:

1- سوف نناقش أبعاد ما يسمى "الحفاظ على الاتجاه الذي يفرق بين الإبداع والتناثر المرضى في نهاية النهاية".

2- سوف نختم نقلات جاد الرب التي هي من حقه وهو في مفترق الطرق، خاصة حين لا يكون العمل قد تم بعد.

3- سوف نرصد ظاهرة "الجدلغة" (كلمة منحوته مقابل Neologism) وهو ينحت بدوره كلمة عربية مقابل Phenomendogy

عدد يوليو 1980

من قرع الأبواب (أخناون) إلى حمار حوراي

تأليف: محمد جاد الرب

حوار: د. يحيى الرخاوي

(وقفة على طريق)

.....

إليكم الحكاية، أعني ماتيسر منها:

..... كنت أنوى أن أخص هذه الحلقة من كتاب قرع الابواب للحديث عن أهمية عامل " مواصلة الاتجاه" وأخذت أراجع الأبحاث التي دارت حول هذا العامل وأثره في الإبداع، وكان يغلبني الفخر وأنا أرى إضافة المدرسة المصرية في علم النفس في آداب جامعة القاهرة بالتزامها المنهجي المحكم تثيرني وتغنييني عن الرجوع إلى غيرها، وأخذت أراجع مادة الصديق جاد الرب لأعراف في أي "إتجاه" تسير، ومع احترامى الشديد لنتائج الأبحاث الخاصة بهذا الموضوع، ومع احترامى بنفس الشدة لكتابة الصديق جاد الرب المتناثرة المتحدية لأى

تسلسل أو إخضاع لعمليات تقييم أو ربط بين حلقات مختلفة أو فحص مستمر لمخزون الخبرة،. كنت أتحسس طريقى بمنهجي الحوار المتواضع مع جاد الرب فأكد أجزم أن استطعت أن أتابع حفظه على الإتجاه (من حيث المبدأ لا من خلال المحتوى)، حتى ثارت عندي تساؤلات حول هذا الموضوع وددت لو أن سماح جاد الرب قد أتاح لي أن أفتح حواراً حولها، ومن ذلك:

1- ماذا لو كان المبدع يحافظ على مواصلة الإتجاه نحو هدف أبعد من مرأى الآخرين، ألا يبدو في هذه الحال أنه لا يحافظ على أى اتجاه في حين أنهم ما حكموا عليه بذلك إلا من واقع قصور مدى الرؤية، أو انحراف زاويتها؟

2- ما أهمية الافتقار إلى مثل هذا العامل في الحياة العادية، ليس في الابداع فقط، وخاصة مع ما يبدو في مرحلتنا الحالية من شدة احتياجنا إلى ما يسمى "النفس الطويل"؟ (وهل هناك علاقة بين هذا التعبير الشائع وبين هذا العامل الخاص بالإبداع).

3- ما هي العلاقة بين هذا العامل (الاحتفاظ بالاتجاه) وبين مفهوم الفكرة المركزية central idea أو الفكرة الغائية Goal idea التي قال بها أريبي وطورتها في دراستي لعلم السيكوباتولوجي (1979)؟

4- ما علاقة هذا العامل بالفكر الصوفي الذى ينبض أحيانا بل غالباً في كلام جاد الرب (لاحظ أن كتابه هو عن "الصوفي الأول" أختاتون) من حيث اعتبار أن الإتجاه التوحيدى هو التوجه الضام إلى "وجه الله" وبالتالي "فالصحة التوازنية" الحقيقية هي في المحافظة على هذا الإتجاه، ولا بد أنه إبداع للحياة ذاتها.

ولكن الأخ جاد الرب كتب لي فجأة يقول:

" أرسلت إليك سلسلة جديدة تحت عنوان "حمار همواي" وكنا أتفقنا على (إقرعوا يفتح لكم) والعجيب أن موضوع الفتح غيرموضوع القرع فلقد وجدت نفسى أخيراً في نظرية (الكونية العربية) وفي مجيومات (حمار همواي) فأرجو ابتداء من العدد القادم من (الإنسان لا التطور) إحلال حمار همواي في محل (قرع الأبواب) واعتبار جميع المادة الموجودة لديك هوامش أو أعراض نفسية تسبق ميلاد نظرية (كالكونية العربية)

الرخاوى: وهكذا فجأة يصدر أمر كريم من أخ كريم، ولا أملك إلا أن أطيعه، فقد بدأنا باستئذانه، واستمر بنا الحوار بسماحه، وتوقفنا بإذنه.

لا بد أن أعتف أن ما أسماه "حمار همواي" وربط من خلاله تاريخ العرب العريق (1400سنة) بتاريخ مصر القديمة (7000 سنة) كان مختلفاً تمام الاختلاف عن كتابه الأول الذى كان موضوع حوارنا في هذه المحاولة التي انتهت قبل أن تبدأ (تقريباً) فالحق أقول أن هذا العمل الجديد له من التسلسل

"والحفاظ على الاتجاه" ما ينفي أية احتمالات "تناثرية" أو حتى "هلوسية" بدت في المقال السابق وصفا لأعمال صديقنا الفاضل (الحوار السابق)، كما أن هذا التعليق الذي كتبه عن اعتبار الكتاب الأول هو "أعراض نفسية تسبق ميلاد نظرية" هو تعليق علمي نابع من حدس فائق. إن من حق أي مبدع وأي إنسان أن يتفكك بقدر ما هو مجرّد للتسلسل والتكامل، وعلى دارسي الإبداع أن يتعمقوا في هذه المرحلة "القبلية" يفحصونها بجهر مكبر لأن ثراءها بلا حدود.

أما أنا فمن حقى أن أتوقف تماما معلنا احترامى لهذا الإنسان الشجاع، واعتذارى له، وتعلمى منه، وانتظارى له، وأملى فيه، لا باعتباره محمد جاد الرب ولكن باعتباره أى محمد جاد الرب.

ولابد لى أعطيه حقه بعد أن أعطانا بعض عقله لتشيحة ثم عدل (أو هكذا قررت أنا أنه عدل)، أعطيه حقه في نشر بعض ما يقوله بعض محبيه عنه:

يقول عبد الحميد الكاشف (صديقه ومريده) (في رسالة أرسلها إلينا):

"لم يحظ واحد من جيلنا باضطهاد أبناء جيله والأجيال السابقة بمثل ما حظى هو، ولم ينل أحد من الافتراء مثلما نال... حتى لقد وصل هذا الافتراء المهوس إلى حد التشكيك في قواه العقلية

.....

إلى أن قال (الكاشف) "قالوا حقا أن ما يكتبه فن... ولكنه فن يئن تحت أنياب العزلة".

كذلك كتب إلينا نفس الكاتب شيئا أشبه بالشعر يبدو كقصيدة مدح يقول فيها:

"محمد جاد الرب:

برج الحمام لكل الذين بلا مأوى

شاطيء أمان لكل تائه وشريد

سفينة نوح لكل عابر سبيل

(إلى أن قال):

راهب مجهول من كل جوانب الدير

.....

مسيح ترمد عليه الحواريون

(إلى أن أخذ ينادى وكأنه يطلب "المدد"):

يا مجرى نهر النيل الحزين

يا جاد

يا زاد

يا جاد

توقيع: عبد الحميد الكاشف

ثم أقدم لقطات محدودة من حوارنا السابق:

اللقطه الأولى:

جاد الرب: "الأستاذ الدكتور/....."

.. إن معرفتي بك قد وضعتني أمام أصدقائي كعاقل لكنني أرفض التخلي عن بسملة آتون وأرفض التخلي عن طريق آتون وليست هناك (هلاوس) والمطلوب وضع لوحة الهوميروس على غلاف المجلة واعتبار الدعوة إلى بناء خوتاتون موقف المجلة الأساسي مع نشر صورة أحناتون تحت الشمس (أرسل مع هذا الكلام الصورة).

الرخاوى: هكذا تشهد لي يا جاد أني لم أتهمك بشيء مما تصور محبك أني فعلته، ولكن بعد إذنك يا عم جاد أقول إن تمسكك بكل هذه الشكليات وإصرارك على أنها مفتاح التغيير يجعلني أحترم إحترامك لقضيتك، واحترم قضيتك، ولكني أختلف بكل عنف في فائدة تقديس الشكل والأسماء إلى هذه الدرجة.

جاد الرب: .. وبذلك تم فتح السبيل أمام مشروعنا الخاص ببناء.. الهوميروس إتحاد أدباء القرية العربية على أن يتم البناء في ظلال (خوتاتون).. الخ

الرخاوى: نفس التعليق السابق.

اللقطه الثانية:

جاد الرب: يصفني الصديق (الرخاوى) بقصر النفس وله الحق كل الحق وأنا اليوم أشرح للصديق السر خلف "كرشكة النفس" التي تصيب الكاتب أو قلمه فيكون أنها تقصم وسطه وتقضى على نبت الفكر فيما يكتب.

.....

.....

(إلى أن قال):

... ويهمني اليوم أن أقول بأن "كرشكة النفس الفكرية" هي مرض أصاب الروح المصرية خلال المفكر أو الكاتب أو الأديب هبط من فوق خشبة المسرح ليحتل مقعدا هنا أو هناك في آخر الصالة.. بل وربما ترك الصالة أيضا وذهب إلى دورة المياه ليستفرغ حالة التسمم الغذائي التي أصيب بها من بعد ما رأى الضباط يستأجرون بعض السوقة من الكتاب أو المفكرين لهم خطب العرش...

الرخاوى: أوافق على التشخيص، ولكن هل يكفى التشخيص وترميم الأثار في علاج الداء وتعديل المسار؟

.....
.....

جاد الرب: "قبل إعادة بناء خوتاتون: لا أنا تلميذ ولا أنت استاذ"

انتهيت اليوم إلى قرار يتلخص في أن أرجو التفضل بنشر "حمار همورابي" كاملا في العدد القادم من مجلة الإنسان X التطور

فبذلك وبذلك وحده تفتحون الباب على مصراعيه للحوار المفيد حول الكونية العربية جذورها وواقعها وإطارها.

الرخاوى:

أولا: لعل اعتذارى قد بلغك عن استحالة تنفيذ هذا الاقتراح،

ثانيا: لعلك تراجع معنا هذا الحماس منقطع النظر الذى يلوح لك في كل أن أنه: "فبذلك، وبذلك .. وبهذا وحده" (..كذا وكذا) فإن حكاية "بذلك وحده" هذه خطيرة دائما في كل فكر ولكل أسلوب، نعم .."بهذا" يا أخ جاد الرب أو بشى مثل "هذا"، أو بجوهر "هذا" ولكن أيضا "بغير هذا" .. يصلح الأمر .. والأمر كما لا يخفى عليك - بعدما كان يحتاج لأكثر من "مصلح" وأكثر من "هذا".

جاد الرب: إننى لأعجب ياسيدى كيف بك قد لاحظت منذ الوهلة الأولى أنى أبحث عن صديق أكتب له ويكتب لي، أما اللقاء فهو ما أرفضه رفضا قاطعا.. كيف بك قد لاحظت ذلك وطلبتة أنت الآخر .. هل تعرف كيف كان عيسى الناصرى يحدث الناس؟ كان عيسى يركب سفينة ويأمرها بالإقلاع بعيدا عن الشاطئ، ثم يروح يكلم الناس، ولسوف يبعث الرحمن يوما باليد الخانية النورانية التى تحمل لنا الشفاء، وصدقنى يا أختى أن لعبة (الهومروس) أجدع لعبة بس الدنيا حظوظ.

الرخاوى: أشكرك بحق، فأنا أبحث عن صديق ليس هو أنت أنت، لكنه أنت "على مسافة" والمسافة التى أصرت أن أحافظ عليها وظيفتها الأولى ألا أفقدك لو نسيت واعقدت على أكثر مما ينبغى، أو نسيت أنا واقتربت أكثر مما ينبغى، متزيد جرة التواصل أكثر مما محتمل.. إلى آخر م خاطر الاقتراب. أما أن الدنيا حظوظ .. فلا تنس أننا نحن الذين نصنع الحظوظ، وأنه حتى "سيحة" تستطيع أن تشتريها "بزجاجة" .

آتومونيا ! ATOMONIA

الفية ابن جاد الرب على "نحو" الطبنفس

بقلم: محمد جاد الرب

فيلسوف خوتاتون (جاد الرب)

يقترح نحت كلمة جديدة لما هو "فينومينولوجيا"

..... ولن تنجح هذه المهمة إذا فشلت في ترجمة كلمة (الفينومينولوجيا) وسوف أحاول كتابة (كتاب جديد) تحت العنوان المذكور عاليه محاولا أن أتناول من خلاله كتابك (دراسة في علم السيكوباثولوجي) وقد نخرج من هذه الدراسة باتهام الشيطان أو اتهام السد العالي بأنه هو الذي يتسبب في خلق حالة (الآتومونيا) فوق كوكب الأرض، والمهم أنني عندما يرهني حجم الكتاب أو طريقته أستعين عليه بالمداخل الضخمة والكليشيات الفخمة كما كان أي يستعين على اللحم بالفلفل.

"إمضاء محمد جاد الرب"

الرخاوي: ساهك الله يا أخي، وأكثر الله خيرك، فقد أعلنتها "هكذا" مرة واحدة أنك فيلسوف خوتاتوني، وأنا شخصيا ليس عندي مانع إن كان لي في الأمر شيء، ولكن بما أنه ليس لي في الأمر شيء، فإني أدعوك للتنازل عن هذا اللقب حتى لا نخرجنا "معهم" فقد خطوا من قدر الفلسفة حتى امتهنوها، وخطوا من قدر الفلاسفة حتى حسبوهم "بتنوع كلام" وخطوا من قدر كل ما لم يفهموا، ومع أن هذا كله خطأهم وأنا أنصحك أن تسرع بالتنازل عن هذا اللقب من باب بعد النظر والتكلم باللغة السائدة، فضلا عن أن العصر لم يعد يجتمل أن يمسك أحدهم "فانوسا" في ضوء النهار يبحث به عن إنسان أو أن يعيش آخر في زير مكسور يلقي الحكمة للرائج والغادي، إذ أن بعض الكهرياء التي أفست العقول لما غلبت حتى على نور النهار بالسلسلات والفلسفة الجاهزة المستوردة من البوتيكا، وأنت لا تحتاج إلى مزيد من التذكرة بكل هذا، علما بأنني لا أعتبر الكهرياء فسادا كما يعتبر صديقك "..."

.....

وأنت - يا جاد - لك قدرة هائلة على وصف الأمراض المعاصرة وابتداع الكلمات الجديدة مثل "كرشة النفس الفكرية" و "الآتومونيا" وإن كنت فهمت الأولى فقد تعذر على فهم الثانية، وأحيلك إلى الصديق أ.د. أحمد عكاشة الذي لم يقرأ كتابي هذا بنفس الروح والدقة كما فعلت أنت.

جاد الرب: أرجو فتح الباب لمناقشة اقتراحي الخاص بترجمة كلمة "الفينومينولوجيا" إلى القصديرانية وسوف أحكي لسيادته (د. مجدى عرفة صاحب بحث الفينومينولوجيا والبحث في الانسان) ماذا أفهم من هذا التعبير الجديد القصديرانية :

أولاً: بشكل مباشر يذكرني القصدير أو أذكر القصدير في حالة واحدة هي بعد أقصى حالة من حالات الاجهاد الذهني في الكتابة والتمكن من خلال العمل إذا ظهرت على قاع خياله صورة القصدير ينساب مثل اللين الخليب فوق إناء النحاس الغمي ... إذا ظهرت هذه الصورة على قاع خيالي أحسست بالراحة المطلقة وتأكد لي أن التواصل قد تم وأن الاختراع الذي أنا بصده قد تم إيجازه على الوجه الأكمل، وأنت بالطبع تعلم أن تلك الصورة لا تتحقق في وعي كل يوم، وإنما هي أقصى الأحلام عندي أن تتحول كلماتي إلى قصدير ينساب كاللين الخليب فوق صفحة الوردواز ... أو النحاس، وفي الصورة إعجاب وحب لحركة مبيض النحاس القديم - جارنا - حيث كان الصانع الوحيد الذي تبهرن صناعته وعبقريته إذ يتحول النحاس من اللون المشوه والجنزر إلى الأبيض الفضي الباهر؟؟

ثانياً: أنتم تقولون أن الفينومينولوجيا فلسفة تؤكد عامل القصد في تحقيق الوعي ومن حسن حظي أن الكلمة (القصديرانية) لا تتجاهل هذا القصد، وقد اكتشفت كلمة القصدير كمنهج ذات ليلة عجيبة تمكنت فيها براعة من فلسفة موقف ما وسط بعض الأصدقاء وكان أن ألفت ما دعوته يومها باسم القصديرانيا (إن تقديري للدكتور مجدي عرفة هو بلا حدود)، وكنت أضحك ليلتها من أنني اضطر إلى ابتكار منهج يتخذ لنفسه عنواناً من كلمة عربية القصد وعلامة المصدر الإنجليزية / er ير.

ولسوف استخدم كلمة "القصديرانية" هذه في كل موضع أرى فيه الكلمة "الفينومينولوجيا" وأدرس مدى اهتزاز الصورة، إن (فينومينولوجيا) في العربية لا تعني إلا العتمة ... وفي نفس الوقت فلسوف يسرن أن أقرأ رأي دكتور مجدي الرخاوي ودكتور مجدي عرفة في هذه الترجمة المقترحة للكلمة (القصديرانية)، ومن حق دكتور مجدي عرفة أن يقتصر على وضع الكلمة بوضعها الصوتي لكن من حقنا أن نطالبه بالتفكير في أصدق ترجمة لها.

الرخاوي: أطلت يا جاد هذا المقتطف لأهميته، ونظراً لأن هذا حوار وداع (إلى لقاء أو إلى غير ذلك) فإنني لن أحلله علمياً مرحلياً وسوف أكتفي بأن أقول:

(1) إنه يثير مشكلة التعريب والترجمة وقد تناولها الزميل د. مجدي في مقالة وهي قضية خطيرة لا ينبغي فيها أن يعوقنا أي مظنة شعور بالنقص عن التعريف المفيد.

(2) إنه يثير النظر في طريقة تفكير تربط بين الكلمة الأولى والمقطع الأول من الكلمة الثانية.

(3) وهو يثير كيف أن الصورة العيانية تتداخل مع الصورة التجريدية بشكل متكاثف حتى ليعني ذلك السائل الخليب "منهجا" فكراً يجتلط في حركته بمرحلة مبيض النحاس النشطة الرتيبة ذات اليمين وذات اليسار داخل الآنية مجنزرة تختلط بالقصد والوعي في فلسفة شديدة الصعوبة.

(4) وهو يؤثر كيف تتداخل لغتين مختلفتين تداخلا صوتيا مستندا إلى قاعدة لا أعرف عنها شيئا مثل أن علامة المصدر الانجليزية هي *er* فتصبح "ير" في العربية وتقلب القصد إلى قصدير ثم تلحقها "انيا" (لاحظ المدة دون الهمزة على الألف).

وهكذا يظهر مثال صريح لكيفية تكوين ما يسمى باللغة الجديدة Neologism ولكن بوضوح نادر يوضح مصادر التكتيف بين كل من (أ) المقطع والكلمة (ب) المجرد والعيائى (ج) الاحساس الشخصى الانفعالى والتفكير العام (د) المقاطع من لغات مختلفة.

أقول يا أحمق جاد أنه ليس عندي تعليق علمي يترجم كل هذا إلى كذا أو كيت فقد انتهت هذه المرحلة، ولكن عندي توصية صديق وهي ألا تسارع بهذا الإفراط في التداخل والتضمن فتظلم نفسك إذ قد يحجم الآخرون عن بذلك الجهد للنظر إلى بؤر إبداعك المتفرقة إذ يحاسبك على عنق نقلتك المتباعدة، فنحن أحوج ما نكون إلى هذه الجزر من الإبداع التي تتحفنا بها هنا وهناك، وعلينا أن نحسن إصلاح مراكب فكرنا لنتمكن من الانتقال بينها، فساعدنا على ذلك شكرا.

محمد جاد الرب: وأملى أيها الأخ "....." أن تعتمدوا في (جمعية الطب النفسى التطوري) بناء على ما تقدم قرارا باعتبار (جيمس هنرى بريستد) صاحب كتابي: "فجر الضمير + سنياد مصري" اعتماده من أطباء النفس أو على أقل تقدير اعتباره من فلاسفة الروح الديمقراطي المصرى العالمى توطئة لإنشاء "معهد بريستيد للعلاج النفسى"

(إلى أن قال):

لكن هناك خطوة أولى يجب عليكم اتخاذها حتى يصبح كل شيء تام ألا هي أن تفضلوا بإعطائى شهادة:

الآخ AKH

في العلاج النفسى

.... (ثم يقول بعد قليل)

والحائز على هذه الشهادة يتمتع بدرجة الزمالة مع أطباء النفس على المستوى العام ولا يحق له العمل بالطب النفسى إلا باتحاد مع طبيب بشري.

(ثم يرسم صورة للشهادة بادئا إياها بقول عيسى الناصري) "جانا أخذتم ... جانا اعطوا "عيسى الناصري" (منها أياها أنه):

يسر جمعية الطب النفسى التطورى بعد الاطلاع
..... أن تمنح السيد/ هذه
الشهادة التي تجيز حاملها
.....

(الخطوط من عنده لم تحذف شيئا)

تحريراً في
..... (توقيع)

الرخاوى: ولعل هذا الكلام من أخطر نقاط الالتقاء وأهم مجالات الاختلاف. فأنت يا أيها الصديق - مثل غرك - تأمل أكثر مما ينبغي فيما لا نعرف، إذ تتصور أن الطب النفسى له قضية اجتماعية ثورية، وأنه يستطيع أن يسهم إسهامات إيجابية بحق فى المآزق الذى يمر به الإنسان المعاصر.

هى مسئوليتنا يا جاد .. هكذا مجردة ... مجرد أننا حصلنا على "شهادة الميلاد بشرا" وهى شهادة غير مكتوبة، والهدهدة التى نستلمها من أمهاتنا هى "الوعي" والأمانة هى "حرية الاختيار"، ولم يعد هناك مرور لانتظار أنه "....". وسوف يبعث الرحمن يوماً باليد الخانية النورانية التى تحمل الشفاء "لأنه قد بعثها والذى كان قد كان، ثم ختم الأنبياء رحمة بنا من انتظار بعث جديد فى كل يوم جديد حتى لا نتخلى بذلك عن مسئولياتنا هنا الآن، أنا وأنت، دون القاب أو شهادات أو إعلاء من شأن بريستيد أو تقديس للمصرى أو للعربى دون سواهما، أو سير فى "موكب آتون المصرى العربى العالمى" أو اثبات أن شامبليون كان "فلسطينيا أو هنديا" أو عقد "أسبوع برستيد للحوار الآتونى" أو إرسال رسالة الى البرستيديين.

جاد الرب: قبل حوالى 36 عاما انبطححت فى صباح يوم جمعة فوق الفرن، وسط الحجر، خلف الباب، تحت المنور، كى أملاً كراسى بعلمة استفهام ضخمة على شكل قصة طفل يتيم هو أنا .. لماذا هو كذلك بلا أم، ولماذا الحياة على هذا النحو "المقرف".

وتعلمت من يومها كيف أصور المستقبل ثم أعرى فوق الحاضر نحو ذلك المستقبل ... كنت أتصور أفى دائماً فى الطريق إلى مستقبل غير مقرف وحياة ممتعة ترفرف عليها راحة الضمير وأذكر أننى قد لاحظت وكان سنى يومها 11 سنة على أكثر تقدير، لاحظت أن وضع (خفرع) فى الوسط بين خوفو ومنقرع لا يضمن خفرع الشهرة والبروز والتوقد الذى كان لأبيه أو لابنه فالاسم الأول بارز والأخير أكثر بروزاً أما الأوسط فهو كوبرى "مجرد كوبرى" فحزنت من أجل الظلم الذى يقع هكذا على رأس الناس مجرد أن ظروف مولدهم أو تواريخ توأجدهم قد اتخذت أشكالاً معينة .. حزنت من أجل خفرع ورحت أرسم نفسى فى مساحة الطاقة التى يلقى فيها أى بواكى المعسل ... رسمت نفسى حاملاً علم مصر منطلقاً فى الشارع جنون أهتف: يعيش الملك خفرع.

ولقد عاشت هذه الصورة بالطباشير الأبيض 35 عاما إلى أن انتقل حماسى إلى أختاتون.

الرخاوى: والأبن يا جاد، يا زاد، يا جاد: لا تعليق على ما لا يحتاج تعليق ولكن علينا أن نتوقف قليلا نلتقط

الأنفاس، نعم هؤلاء الناس كانوا عظاما وما زالوا كذلك (بريستيد وشفائيز الخ) وقد استضافوك في رحابهم طوال هذه السنين ضيفا مكرما بعد أن لفظك الذين لا يعرفون ولكن يمكننا أن نواجه مصيرنا دونهم إذ نرفض أن نظل في هذه السن نحمل أحلام اليقظة هي هي التي كانت فوق الفرن تحت المنور، ففرن منتصف العمر هو طاقة فعل أنت تملكها، والمنور هو إطلاله على أرض الواقع أنت تحسن رؤيتها ..، وهذه الحياة التي تحياها والتي لا أعرف عنها شيئا هي "قطعة فنية حية منزوية" لا أكثر ولا أقل، فهل هي هي غاية المراد ونهاية الممكن؟

يا عمنا جاد الرب:

سافر إلى أي ظي أوعد إلى بركة السبع.

أنشيء معاهد بريستد أو نوادي الترانسيستور أو أدباء القرية.

اجمع الناس حولك يقولون مدد، ثم ارفضهم كما تشاء، ولكن لغة العصر تحتاج لشيء آخر بالضرورة، أكثر تواضعا، وأصلب عودا، وأشد إصرارا.

ونحن نبحث عنه ..

وأنت معنا ... عن بعد ... وبأى جهد

اختلافنا كبير .. لأن الأمر خطير

نستودعك الله ... لنلتقى حتما بشكل أو بآخر ... في مكان ما ... في يوم ما، دون ضرورة أن يرى أحدنا الآخر، فهذا - كما علمت - أفضل.

وعليكم السلام ... ولكم الأمان ... وبكم ومثلكم وغيركم الدفع الذي لا يتوقف.

يحيى الرخاوي

وبعد

غالبا لن نرجع ثانية إلى جاد الرب، وأرجو أن يكون الربط بين هذا الحوار الذي حدث منذ ثلاثين عاما قد أوضح ما يلي:

أولا: ثبات فكري من ناحية، وتطوره من ناحية.

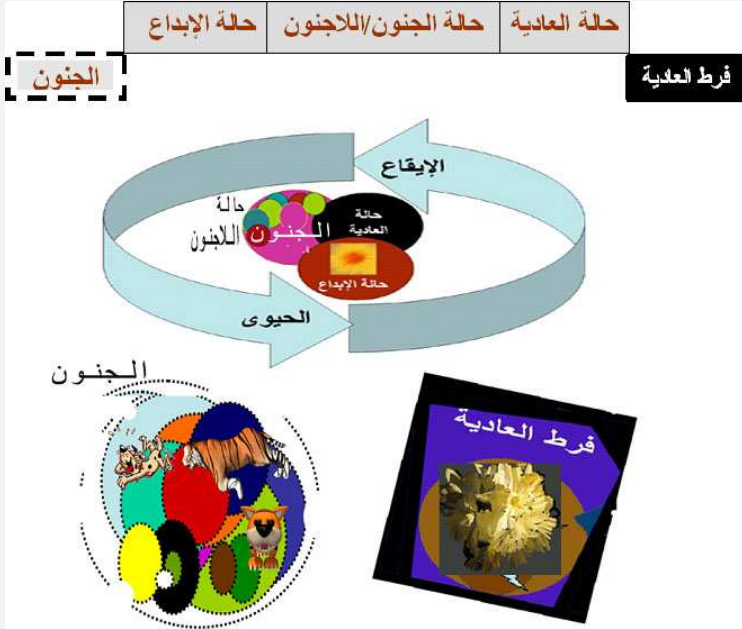
ثانيا: أبعاد منطقة "حالة الجنون/اللاجنون"، فجاد الرب برغم توحد الاتجاه، لم يكمل الطريق إبداعا ولم يهزم جنونا.

ثالثا: إن احترام هذه المنطقة دون الإسراع بالتفسير الخطي أو الترجمة الرمزية هو السبيل الأول لمعرفة ماهية الصحة النفسية ودورها الإيقاعية، ومن ثم طبيعة المرض النفسي على أقصى الناحيتين (فرط العادية على ناحية والجنون في أقصى الناحية الأخرى).

ونبدأ من الأسبوع القادم توصيف مختصر للحالات الخمس،
نأمل ألا يحول دونه استطراد.

.....
.....

ولعل الشكل التالي يذكركم بما نحن فيه إلى أن نلتقى.



- يسمى أحيانا: القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه، وقد وضع له د. صفوت فرج تعريفا إجرائيا منطلقا من فرض الأستاذ الدكتور مصطفى سويف يقول "القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه هي القدرة على التركيز المصحوب بالانتباه طويل الأمد على هدف معين، من خلال مشتتات أو معوقات سواء فىاواقف الخارجية أو نتيجة لتعديلات حدثت فى مضمون الهدف، وتظهر هذه القدرة فى إمكانية المفحوص متابعة هدف معين وتخطى أية مشتتات والالتفاف حولها بأسلوب يتسم بالمرونة (رسالة ماجستير غير منشورة: القدرات الابداعية والمرضى العقلى، إعداد: صفوت ارنست فرج، إشراف أ.د. مصطفى سويف، 1979 - جامعة القاهرة.

- يحيى الرخاوى "دراسة فى علم السيكيوباثولوجى" سنة 1979.

- لاحظ تعبير: "الصحة التوازنية" الذى قفز منى منذ ثلاثين عاما قبل أن اتحدى فى ربط الصحة النفسية بالإيقاع الحيوى.
- لاحظ توصيفه للهوامش البادئه باحتمال "كونها الأعراض نفسية"، ثم كيف أنها تسيق "ميلاد نظرية"!! أليس هذا هو ما وصفناه بالحالة المفتقية أو الأزمة المفتقية cross rosds crisis
- ما يسمى هنا المرحلة القبليه هي ما اسميناه لاحقا "الأزمة المفتقية" وأيضا "حالة الجنون/اللاجنون".
- لعله يعنى بعض ما نشر فى هذه المجلة، ونحن نشر رأيه لهذا، أمانة وعهدا ولكننا نطلب من الصديق الكاشف أن يعيد قراءة ما كتبنا لرى حجم التحفظات وهدف الحوار.
- يحيى الرخاوى "دراسة فى علم السيكوباثولوجى" سنة 1979.
- أ.د. مجدى عرفة "الفينومينولوجيا والبحث فى الانسان" عدد إبريل 1980 مجلة الإنسان والتطور.
- (ورد مثل هذا الذى سيأتى فى كتاباته فى أكثر من رسالة إلى وأكثر من مشروع وسوف نورد مجرد عينات).

الخميس 16-12-2010

1203 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



الحلقة الرابعة والخمسون

الأحد: 1995/4/30

نوفوتيل سفينكس

فندق جديد والاستاذ فرحان

استقبال طيب، النزلاء قلة، الصالة فسيحة، الدنيا بخير، حضر الأستاذ وكنت في استقباله، كما حضر محمد يحيى، في نفس الوقت، د. سعاد، د. منال في الانتظار، بدأت أرى في د. منال شيئا مصرياً طيباً، سراء، لم يطغ أى من عقلها أو علمها على أنوثتها أو مصريتها، حضر مصطفى أبو النصر وزكى سالم، وكان نعيم صبرى هو الذى صحب الأستاذ حتى الفندق.

فجأة وجدنا أنفسنا في حديث عن الإبداع وحتم وجود جرعة من الحرية تسمح بالجديد والصريح، ويُبدي مصطفى أبو النصر عدة ملاحظات أهمها أن روسيا لم تنتج أدباً ذا بال منذ قيام الثورة 1917 حتى انهيار الاتحاد السوفيتي، ولم يكن هناك غير شلوخوف الذى لم يفعل شيئا إلا تقليد تولستوى، وحقى أبو النصر قصة قصيرة لتولستوى، وقال إن المغزى هو كذا، وكيت، ثم حكى قصة أخرى وقال إنها بلا مغزى ولا تفيد شيئا، والأستاذ يهز رأسه، وهنا سألت الأستاذ هل يحق للناقد أن يتساءل عن مغزى عمل ما هكذا؟ إننى أحسب أن العمل ذا المغزى، أو على الأقل ذا المغزى الواضح، ليس عملاً جيداً، وافقنى الأستاذ وكان قد سبق أن قال لى في إحدى جلسات الحرافيش ونحن نتكلم عن الاقتباس وما إلى ذلك أن المسألة ليست في الفكرة، وإنما في تناول الفكرة، وأن كل الأفكار التى يمكن أن تدور حولها

الأعمال الروائية مثلا هي بضعة أفكار محدودة، ثم يدورها ويشكلها الإبداع بأدواته وتنويعا بما يجعله إبداعا، ثم إن النقاد يسيئون للعمل وللكتاب حين يركزون على المغزى، إن المسألة كلها في كيفية التناول، كيف يقول الكاتب ما يقول وهو يتناول نفس الفكرة، فمثلا خذ عندك شكسبير: في "عطيل"، ماذا يريد أن يقول، أو ماذا يمكن أن يقول، إنه يقول إن "الغيرة مهلكة"، وهل هذا يحتاج إلى كل هذا الشعر وهذه المسرحية حتى يقولها، إن أى بائع بطاطا أو منادى سيارات إذا سئل عن الغيرة أو حتى دون أن يسأل يمكن أن يقولها ببساطة هكذا: إن الغيرة مهلكة، أما كيف قالها شكسبير، وكيف يقولها غيره: هذا هو الإبداع.

قلت للأستاذ إن الناقد أحيانا ما يبالغ في البحث عن المغزى ليس فقط بالنسبة للعمل الواحد، قصة قصيرة مثلا أو رواية بذاتها، وإنما بالنسبة لأعمال الكاتب كلها، فزعم غالى شكرى مثلا أن مغزى أعمال نجيب محفوظ هو الانتماء لفكر بذاته، أو اتجاه سياسى أو أيديولوجى بذاته، هو الذى دفعه أن يكتب هذا الكتاب الذى أسماه "المنتمى"، ولقد تحفظت على هذا الكتاب بنفس القدر الذى تحفظت به على كتاب الرد عليه الذى كتبه د. محمد حسن عبد الله، أظن تحت إسم: الروحانية والإيمانية (أو الإسلامية)، لا أذكر، قال الأستاذ: عندك حق ولكن غالى شكرى كان يدافع عن كاتب ظن أن موقفه غير واضح وأنه من الأصلح له أن يتضح، فراح يثبث لنفسه، وللناس وللسلطة، أن هذا الشخص اشتراكى، وكأنه يسدى له جميلا، ثم أضاف الأستاذ: وهل هذه ميزة أن يكون الشخص اشتراكى؟ إن الاشتراكى اشتراكى سواء كتب أو لم يكتب، إن شخصا اشتراكيا أمضى في السجن يوما واحد لهو أعظم وأهم (بمقياس اشتراكى) من كاتب كنت عشرة روايات اشتراكية وهو جالس يشرب الويسكى ويدخن سيجاره من التبغ الفاخر، إن مقياس الإبداع لا بد أن يكون بما هو، وليس بمغزاه، قلت له: ولكنك بطبعك المجمال جعلت الناس يتصورون أنك موافق على هذا التصنيف الاشتراكى، ولما ظهر كتاب د. محمد حسن عبد الله كتب في مقدمته أنك موافق أيضا على كل ما جاء فيه (لاحظ "كل" هذه)، وأنا أعرف أنك موافق على حسن النية وصدق الاجتهاد، أما أن تأتى موافقتك هكذا على الشيء ونقيضه فهذا ما يحتاج إلى شرح خاص للقاريء المتابع، ولخبير خاصة.

قال: إننى لا أوافق على تفاصيل المحتوى، ولكننى أوافق على تعدد وجهات النظر، فالأول كان نقدا متحيزا من وجهة نظر صاحبه، وهو لايلزم الكاتب، ولا يعلن القول الفصل في أعماله، أما الثانى فهو يكاد يكون كتابا سياسيا أو عقائديا، يقدم فيه وجهة نظر محددة أيضا في شخص الكاتب، ويدعمها بإنتاجه، قلت في نفسي: "ولو"

ثم عرج الحديث إلى أولاد حارتنا من جديد، وقلت للأستاذ رأيي للمرة الكذا، وأنتى بعد أن قرأت ثلثها.. مثلا، رحمت أنتظر الأحداث هي كما أعرفها، اللهم إلا في الجزء الأخير

من الرواية، وهو الجزء الخاص بموقف "عرفة" حتى هذا الجزء لم يكن جديدا بالنسبة إلي.

قال الأستاذ: ربما، فهذه الرواية قد تعتبر من نوع الأليجوري الـ Allegory وليست رمزا، ولو أنه تم نقاش موضوعي حولها، أو حتى لو أن جمع البحوث الإسلامية أو دار الافتاء، أو أي جهة رسمية دينية ناقشتني فيها، لكنت أوضحت الأمر من ناحية، واستفدت شخصا من ناحية أخرى، لكنهم ضربوا لي موعدا، ولم يحضروا، قلت له: لقد سبق أن قلت أنك كنت منتظرا، قال: منتظرا ماذا، أنا كنت أعمل في وزارة الأوقاف في نفس المبنى، ولم يحضر أحد، قلت له: إنه قد تجاوز هذا الأليجوري في الحرافيش التي هي درة أعماله، ثم إنني لم أجد ترجمة جيدة لهذه. الكلمة Aljory قال عندك حق، إنهم يتهمونها إلى أمثولة، قلت له هذه اللفظة ثقيلة علي، وهي لا تبلغني ما تلوح به، ولا ترضيني، قال: ولا أنا.

وانتقل الحديث إلى بعض الأفلام وبعض الممثلين وأسماء الباز ونبيلة عبيد، وفيلم قامت بتمثيله، وفجأة اتجه الأستاذ إلى وقال: عارف حكاية "المغزى" التي تعتبرها نقصا في النقد هكذا، لقد عملت أنا ومصطفى (أبو النصر) في مصلحة كانت وظيفتنا فيها أن نبحث عن مغزى العمل، فإن لم نجد له مغزى، أو وجدنا له مغزى ليس هو، رفضنا، هذه كانت مهمتنا في الرقابة، كنا ملزمين ببندود محددة لايد من استيفانها، وقد حوكم مصطفى وحكم عليه بالخصم خمسة عشر يوما لأنه أجاز عملا أو شارك في إجازة عمل رغم عدم وفائه ببعض أو كل هذه الشروط، وحكى مصطفى أبو النصر حكاية المحاكمة، وقال الأستاذ إن هذه البنود هي كلمات وتوجيهات عامة... وأن الذى يحدد تطبيقها هو الجو العام وموقف الرقيب، خذ مثلا: "الحفاظ على القيم العامة"، عدم مهاجمة الأديان، كل ذلك يقياس بالسائد العام، عدم مهاجمة فئة مهنية بذاتها... إلخ.

قلت له: إنني حين كنت في لجنة التربية وعلم النفس في المجلس الأعلى للثقافة قال لي أستاذ جامعي في كلية التربية تعقيبا على حادثة الأستاذ، إن تجيب محفوظ تجاوز الحدود حتى في الثلاثية، وحين سألته منزعجا وماذا في الثلاثية؟ حتى الثلاثية!!؟ قال لا يصح لكاتب مسلم أن يهز صورة الوالد (السيد احمد عبد الجواد) ضحك الأستاذ دهشة وربما أنا (لست متأكدا)، وقال كنت أحسبه أنه سيعترض على "جلييلة" العالمة أو "زنوبة"، وإذا به يعترض على الوالد شخصيا! ياخير!!

وانتقل الحديث إلى أن الكتابة اليوم لا تناول ما كانت تناوله سابقا، ولم يعد أحد يمكن أن يظهر ضابط الشرطة مثلما ظهر في بداية ونهاية مثلا، ولم يوافق أغلب الحضور على ذلك ومنهم توفيق صالح.

وقلت للأستاذ: تعقيبا على أن الجو العام، والموظف الممثل له، هو الذى يتحكم في ماذا ينشر وماذا يحجب، وأن أخشى ما أخشاه - كما تناقشنا سابقا - أن الحكم المسمى

بالإسلامى سوف يقطع الماء والنور عن المبدعين، أليس هذا هو جو "الحلال والحرام" بالقبائيس الجامدة التى يلتزم بها من يريدون أن يلوا أمرنا؟

قال الأستاذ: انها لا تعدو أن تكون إحدى موجات تهب على الإبداع بين الحين والحين، ولا بد أنها ستتحسر، لا شيء يبقى على حال، والحركة مستمرة ما دامت الحياة، خذ عندك عمر بين الخطاب كان محكما (ناقدا) للشعر فى سوق عكاظ، فلما ولى الأمر فى الإسلام عاقب شاعرا لأنه قال كلاما لا يليق، وقال له ما معناه هذا كان زمان يا عم أنت، لكن الحركة لم تتوقف على مر السنين

ما زال الأستاذ يتقدمنا شجاعة وإصرارا وثقة بكسب الجولة الأخيرة للحرية والإبداع، أو على الأقل الجولة التالية فالتالية بلا نهاية.

الثلاثاء : 1995/5/2

مررت على الأستاذ أولا بالمنزل، كان عنده زائرون، أ.د. فاطمة موسى (غالبا)، ومعها رئيس نادى القلم الألمانى، ومترجمة (إبنة عبد العظيم أنيس على ما أذكر)، إلخ، قابلت محمد إبنى على الباب، كان الأستاذ مطمئنا أنهم سينصرفون فى تمام الساعة السادسة، حرصه على ميعاد الخروج المنتظم أكثر من حرصه على مقابلة كائنا من كائن، تأخروا كثيرا فى فتح الباب، هذه عادة تحتاج إلى وقفة، لن أقفها أبدا، هذا بيت كريم، وأسرة مصرية منضبطة طيبة، محافظة نسبيا، وهولم يأذن لى بغير ذلك، وهو يكفى وزيادة.

ثم هيا: إلى فرج بوت، بدأ الحديث حول الغيطانى ومقاله فى أخبار الأدب، وعن زيارته المتكررة إلى مراکش ثم مدينة السبع رجال، وأشهرهم عندنا هو سيدى محمد بن سليمان الجزولى، صاحب النص الصوفى "دلائل الخيرات"، وأن سى جعفر الكنسوسى (خريج السوربون)، وحبیب سمرقندى (بجامعة تولوز)، ومحمد اليمانى أستاذ الكيمياء فى فرنسا، وعدد من شباب الحومة، بدأوا تنظيم نشاط ثقافى منتظم، (المناسبة: إحياء ذكرى العارف بالله أبو العباس السبئى عاش بين القرنين الخامس والسادس الهجرى)،

وقلت له إن الغيطانى قد أثار فى مقاله نقطة قد سبق أن تناقشنا فيها من قبل، وهى مدى إسهام التصوف فى حل الإشكالات المعاصرة من جهة، وفى تمييز هويتنا من جهة أخرى؟، ولم يزد الأستاذ عما ذكره قبلا، وأضاف مزيدا من التحفظ على الحلول الفردية، لكننى كررت أن التصوف ليس حلا فرديا بالضرورة، قد يكون جهادا فرديا، وقد يبدأ من تنمية الوعى الفردى، لكن هذا وذلك لا بد أن يصب فى المجموع دون أى احتمال عزلة أو لغة خاصة، وصلنى وكان قد قال: "يا ليت!!"، هكذا سمعتها غضبا لأرضى نفسى، ولأكمل موجهها كلامى إلى حسن ناصر: إننى أتصور أن التقاليد اليابانية المحكمة هى التى جعلت اليابان تجرؤ أن تأخذ كل إنجازات الغرب دون أن تتنازل عن

هويتها، وهذه التقاليد هي منظومة من السلوك الأخلاقي، والموقف الداخلي الفردي فالعام، وهذين البعدين هما ما يميز ما أسميه بالتصوف الذي ليس بالضرورة أن يقتنر بالدين هكذا كما ألفنا في صياغته وتقدمه، ووافقتني حسن ناصر لا أدري بمجاملة أم حقيقة، وهنا ففز محمد يحيى مُشهدًا الأستاذ والحضور كيف أستعمل أنا الألفاظ استعمالاً خاصاً، بل ومتغيراً ومتعدداً، من أول لفظ الإسلام حتى التصوف ماراً بالخيرية، بما يجعل السامع في حيرة لا يملك أن يمسك بلفظ بذاته له مضمون محدد ثابت يجاسبنى على أساسه ومن خلاله.

وأعود إلى مقال الغيطاني وكيف أنهم كانوا يتحدثون عنه (عن الغيطاني) بلقب: "مؤلف التجليات" وأن الشيخ محمد سلطان (محور الجلسة وركنها المضيء).. قد جاء في اليوم الأخير محفوفاً بمريديه وكان أحد بواعث خروجه رؤية صاحب "كتاب التجليات"،.. إلى أن قال: وقد وقع لدى من مهائبه ونورانيته ما ملأني أنسا ومسرة، وقد أمضيت ساعات جاثياً، ماثلاً أمامه مصغياً إلى فيضه، وللأسف كان ما يقوله يذهب في الهواء، لو سجلته، أو لزمته، لطفت حوله، كما فعل حفيد ذي النون الذي كان يدون ما يقوله جده، ومثل هذا هل ما أوصل إلينا كتاب المواقف والمخاطبات.

قلت للأستاذ إن تجليات الغيطاني عمل متميز، وقد بدأت دراسة نقدية عنها، وخاصة في صور حضور "الأب" فيها من أولها لآخرها ذلك لأنني شعرت بأن جرعة "الأب" عند الغيطاني جرعة حاضرة طول الوقت، بل وجائئة أحياناً، وهو يتنقل بين التقديس والاتباع والانبهار والانجذاب بشكل يحتاج إلى تقصي، ولكن جرعة " الحاجة إلى الأب " كما وصلتني شطحت حتى فسدت في قرب نهاية العمل، فقد كنت أحترم والد الغيطاني الحقيقي كما صوره في التجليات حتى لأسمع صوت قبقباه على بلاط الشارع وهو ذاهب لصلاة الفجر، ثم تحملت أبوة عبد الناصر على مضض، فمهما اختلفنا حوله، فقد قام بدور الأب بالقدر الذي سمحت به طفولتنا واعتماديتنا، بل إنني أعتقد أنه قام بدور الأب أكثر من السادات، فرغم أن السادات كان يردد مسألة " أخلاق القرية"، ورب العائلة وما إلى ذلك، فإن رحرحته وطفولته كانتا بادية لدرجة أن الناس كانوا يضحكون معه، وقد يثقون فيه أكثر من اعتمادهم عليه وتقديسه، في حين أن أبوة عبد الناصر كانت وصية وماحة من فوق، ولا أنسى ما أثارته في خطبة لعبد الناصر ألقاها في بورسعيد على ما أذكر في أوائل الستينات حين أخذ بمن علينا أنه: عايزين مني إيه، أنا عايز أوظفكم وأجوزكم وأسكنكم، مش كفاية؟، أما السادات فقد كان فلاحاً يعرف حدود أبوته ومقدرته، وقد عذرت الغيطاني وهو يمجّد الأب عبد الناصر، أما أن يصل الأمر إلى تمجيد قاتل السادات الإسلامبولي حتى يتراءى له بطلاً مثل عبد الناصر، أو متداخلاً مع عبد الناصر أو متبادلاً مع حضوره في التجليات، فهذا ما لم أستطع عليه صبراً، ومع ذلك فالتجليات عمل - في نظري - شديد التكثيف بالغ الإتقان، قال الأستاذ: إنه أعجبه جداً، وهنا نكشت زكى سالم وأنا أتابع تعبيرات

وجبه المعترضه على مديح التجليات، وقلت للأستاذ إن زكى عنده ما يقول، يبدو أنه غير موافق، قال زكى: أنا لم أجد فيها هذا التكتيف الذى تقول عنه، بالعكس: أظن أن درجة الإطناب والسرد المتواصل المفصل ينفى حكاية التكتيف هذه، قلت له إن التكتيف الذى أعنيه لا يشير إلى الإيجاز، وإنما يصلنى التكتيف حين أعايش فى النص تيارات من الوعى متواكبة معاً، أنا لا أعنى مسألة تيار الوعى الشائع فى النقد الأدبى حين يصفون عمل جيمس جويس مثلاً، لا..، وإنما أعنى بتيارات الوعى الحضور المتعدد لمسارات متوازية أو متداخلة للحدث أو للحكى أو للشخص، قد يكون العمل شديد الإيجاز دون أى تكتيف، وقد يصل إلى آلاف الصفحات وكلها أنهار متدفقة على مستويات متعددة.

ويعقب الأستاذ على هذا النقاش قائلًا لزكى: أنا أذكر أننا اختلفنا حول التجليات يازكى أيام ظهورها، أليس كذلك؟ فيقرر زكى، فأسله فيم كان الاختلاف، فيقول إن الأستاذ كان معجبا بها، فى حين أن رأيى كان وما زال كما ذكرت ومثله.

من المهم أن أشعر وأعرف، مرارا وتكرارا، (علنى أتعلم) كيف يختلف الأستاذ - بسماحة هكذا - مع تلاميذه ومريديه

وأسأل الأستاذ هل ذو النون المصرى كتب أو أملى: مواقف ومحاطبات أم أن المواقف والمحاطبات خاصة بمولانا النفرى، فيؤكد الأستاذ أنها على حد علمه خاصة بالنفرى، فأقول هذا ما أعرفه، إلا أنها فى مقال الغيطانى وصلنى أن ذاكرته وعت مقابلته بشيخ تلك الطريقة حتى يسجل ما سمع مثلما كان يسجل حفيد ذى النون المواقف والمحاطبات، ثم أردفت: لعلها خطأ مطبعى أو سهوة ذاكرة، أو لعله جهلى أنا.

ويتحول الحديث إلى ضرورة الأب، وصورة الأب التى قدمها فرويد من خلال عقدة أوديب، فى مقابل الصور الأخرى التى سبق أن أشرت إليها فى هذه الخواطر وغيرها، وأهمها الصورة التى يمثلها كونفوشيوس من ناحية، والتى تشير إليها قصة إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام - من وجهة نظرى - من ناحية أخرى، وقلت للأستاذ إن الإنسان (الطفل والشاب) لا يتم نموه بالانتصار على الأب بعد التنافس معه كما تشير عقدة أوديب، وإنما يتم النمو من خلال التصالح مع الأب وتمثله حتى يذوب أغلبه فى الكيان النامى الجيد، وقلت إن التأكيد على فكرة التصالح مع الأب - التى أكدها إريك بيرن تحديداً - لا تعنى نفى أو رفض الخلاف والاختلاف معه، ولا تحيذ فكرة حتمية الصراع، لكنها تؤكد علاقة متعددة المحاور تنتهى باضطراد إلى درجة من التفاهم والتمثل، وإن كنت قد أعليت من قيمة خضوع إسماعيل لإبراهيم ليحقق حلمه ويذبحه، فإننى أترجع الآن قليلا كى أؤكد أن هذا التسليم فى ما أسميته سابقا "جدل إسماعيل إبراهيم" هو مبكر جدا، ومطلق أيضا، وأن مسألة التصالح والتمثل والاستعياب ينبغى أن تأخذ وقتا كافيا، أما هذا التسليم المبكر هكذا، والذى يحمله الفداء بكبش من السماء

فإنه يقفز فوق فرص الحوار والاختلاف، وقد يكون للإبقاء على إسماعيل وفديه بذبح عظيم ما يشير إلى ضرورة التفاعل مع الآخر لاستمرار الجدال الهيجلي على الأقل (جدل العبد والسيد) ، وبالتالي يكون تسليم إسماعيل ليس تسليماً وإنما هو صيحة تهديد للأب أنه بتنفيذه حلمه والتخلص منه سوف يجرم نفسه من فرصة الجدل مع آخر، والبديل لذلك كما يقول رمز الفداء هو أن يتخلصا معاً مما هو حيواني عدواني فج، وهو ليس تخلصاً بمعنى الحو، وإنما بمعنى ذبح فاحتواء فهضم هذا الجزء ليصبح نسيجاً من الوجود الإنساني، وبالتالي ليس كيانا مهدداً منفصلاً عن الكل الإنساني للأب والإبن على حد سواء .

ومحضر يوسف القعيد بأخباره وصوته وضحاكاته وغله وقفشاته وطفولته، ويبدأ بالحديث عن مؤتمر الأدباء في الإسكندرية، وكيف قام بتكريم كل من هب ودب، حتى كاد يكرم رجال الأمن المركزي وسعاة نوادي الأدب، جاء هذا الحديث بمناسبة فتح موضوع زيارة رئيس نادي القلم الألماني للأستاذ قبل ساعة، ثم يحكى بعضهم حكايات مماثلة عن مسألة تدنى بعض الكتاب (أو الكتبة) سعياً إلى رضا هذا النادي أو هذا الرئيس أو هذه المنظمة، بغض النظر عن قيمة الرضى ودلالات التكريم، يسرى هذا على مؤسسات مثل نادي القلم كما يسرى على منظمات ودول مثل الدعوة التي وصلتته من دول الكومنولث الذي حل محل الاتحاد السوفيتي، أو مثل الدعوة التي وصلتته من أحمد قذاف الدم ذات يوم وذكر تفاصيل عن هوية الحاضرين والحاضرات مما لا داعي لذكره هنا .

ويحكى القعيد حكاية عن معركة بين عبد الفتاح رزق وأحمد الشيخ دارت في حفل الإسكندرية حتى كادت تصل إلى التشابك أو إلى الجهات الإدارية أو ما شابه

ثم ينتقل - القعيد- فجأة إلى الحديث عن كتاب ابن خلدون الذى ظهر مؤخرا والذي كان حافلاً بما هو سيرة ذاتية كتبها بشجاعة نادرة، وقال إننا نعرف ابن خلدون كاتباً ومؤرخاً وعالماً من علماء الاجتماع والتاريخ وغير ذلك، إلا أن ما كتبه في سيرته الذاتية يحط يده يحتاج إلى وقفة، ومن ذلك علاقته بتيمورلنك، وكيف قبل أن يتصل به سرا، وكيف كتب له - حسب طلبه - وصفاً دقيقاً في ستين صفحة لبلاد المغرب، قال القعيد أن هذا يكاد يكون إذاعة أسرار تمهد للعدو غزو المغرب، ومضى القعيد يحكى كثيراً في هذا الاتجاه، وينبئه الأستاذ إلى أن الأمر لا ينبغي أن يقاس بلغة اليوم، ذلك أن تيمورلنك حاكم مسلم، والمسألة ليست خيانه كما نتصورها الآن ونحن نقرأ قصص الجاسوسية بيننا وبين إسرائيل، ولكنها وجهات نظر في حدود تبادل السلطات بالطرق التي كانت سائدة في ذلك العصر، ويمضى القعيد في الحكى وهو غير مقتنع ذاكرة كيف ذكر تيمورلنك لابن خلدون أنه سمع أن عنده بغلة متميزة، وأنه طلب شراءها، فأبى ابن خلدون إلا أن يهديها له دون مقابل، وأرسلها إليه فعلا، فأرسل رسولا يحمل صرة إليه، فرفض أن يستلمها إلا أمام تيمورلنك، وإذا بالرسول

يعترف بأنه اختصر ربعها في الطريق ويستعطفه ألا يفضحه أمام تيمورلنك، وقصة أخرى عن كيف استغاث ابن خلدون بحاكم المغرب أن يرسل له أسرته، وكيف أن المركب التي كانت كبيرة مثل قارة وصلت ميناء الإسكندرية، ثم وهي على بعد عشرات الكيلومترات تغرق دون أن يتمكن من إنقاذها أحد، وتغرق معها الأسرة بكامل أفرادها: الزوجة وابن البنات، ويقول ابن خلدون أنه بعد هذا الحادث "فقد الطموح" وزهد كل ما كان يعمل، ويتألم الأستاذ متعجبا، لكنني أقول له إن فقد الزوجة، وأحيانا الأسرة ليس دائما بهذه الصورة الفاجعة، فمثلا، أنا أعرف أن كارل جوستاف يونج حين فقد زوجته وهو في نهاية الخمسينيات من عمره شعر - وأعلن- أنه منذ ذلك الحين شعر أنه وجد نفسه وقد استقل من جديد في هذه السن.

يالها من نصف ليلة دسمة بالتاريخ والنقد والاختلاف وشيخنا يدلي بدلوه في كل هذا!!! نصف ليلة لأنني اضطرت للذهاب للعبادة حين وصلي أن الأستاذ يقرص أذني، وكأنني طفل عليه أن يذهب للمدرسة في صباح يوم بارد.

حاضر.

- **سبب تسميه مراكش باسم "مدينة السبع رجال" سماها** الناس مدينة سبعة رجال، رجال سبعة تحمل أسمائهم أحياء مراكش وحوماتها، كلهم فقهاء، علماء، أنقياء، أولياء، رجال صالحون .

الرجال السبعة هم على التوالي: يوسف بن علي الصنهاجي - عياض بن موسى اليحصي - أبو العباس أحمد بن جعفر الخزجي السبتي - أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي - عبد العزيز بن عبد الحق التباغ - أبو محمد عبد الله بن عجال الغزواني - عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الضير.

الجمعة 17-12-2010

1204 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

نفس المقدمات السابقة !!

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (17)

الفصل الأول: ماهية الصحة النفسية (10)

حالات وأحوال: حالة "اللاجنون الحركي" (1)

د. محمود حجازي

قرأت ولم أستوعب ولكن بدأت أقلق، فالمسافة بين ما نتعلمه أو يصل إلينا في هذه المؤسسة وما يدرس خارجها ويسمى أيضا طب نفسي تزداد حتى تظهر أن هذا شيء وذلك شيء آخر وأعتقد أن المظلوم ليس فقط المريض ولكن الطبيب أيضا.

د. يحيى:

نعم

جدا

فماذا نعمل إذا كنا نمارس مهنتنا في ثقافة مرضانا، ثقافتنا؟

أ. أيمن عبد العزيز

وصلني أن المجنون يقول أحيانا كلاما هو الصدق ذاته، إلا أنه لا يتحمل مسئولية صدقه هذا ولا يلتزم بتحقيقه ولكني لا أعرف ما هو الجنون، وما هو عكسه.

وهل له عكس أم أن عكسه هو مكمل له.

أريد أن أفهم كيف أن المجنون لوحه فنيه تتحدانا وهي تحرك فينا مقابلها.

د. يحيى:

حين يكون الشيء هو عكسه يتفجر الابداع

وحيث تصل حركية الجنون إلى اللاجنون تكتمل دورة الايقاع
 أما أن الجنون هو لوحة فنية فهي كذلك لكنها ناقصة من
 حيث أنها مغامرة إعادة تشكيل لم يكتمل
 أما أنها تحرك فينا مقابلها فهذا مبني على فرض الاعتراف
 بأن داخل كل منا مشروع جنون بمعنى الحلم الذي ترجمناه إلى
 حركية الجنون/اللاجنون بمغامرة أعتقد أن عمرها قصير.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (19)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (1)

أ. شيماء أحمد عطية

1- أؤيد الترجمة من العربية دائما إلى اللغات الأجنبية
 وخصوصا عندما نقوم نحن بالترجمة لأنه في هذه الحالة تكون
 الترجمة صادرة عن وعي بلغة النص الاصلية وبالتالي تكون اقرب
 الى الدقة وأصدق في توصيل الرسالة

د. يحيى:

مازلت متزدا في هذه المسألة كلها

ولكننا نواصل

أ. شيماء أحمد عطية

2- هو انا كنت دائما مش بركز على مصطلح "فرط-العادية"
 مترجما الى hyper-normality فكنت اكنفي في هذه النشرة
 بالنظر اليه بالعربية فقط بس كلمة (normal) في الانجليزية
 تعني (طبيعي) وليس (عادي) وبالتالي فهي لا تحمل الا معنى
 ايجابي؛ اما "فرط العادية" فهي تعني (فرط الجمودية) فممكن
 تسميتها "hyper-stability" او "hyper-staticity"
 وهاتان الكلمتان تحتلان المعنى السلي بداخلهما اكثر من
 كلمة (الطبيعية-normality-)

د. يحيى:

لا أعتقد أن كلمة normal تعني بالانجليزية "طبيعي"،
 فكلمة طبيعي يمكن أن تعني natural، أما normal فلها علاقة
 بـ norm وهو المعيار الذي يشير إلى ما يقاس به "أغلب"
 الناس.

هذا، وقد جرت محاولات بالانجليزية للتفرقة بين ما هو
 abnormal وما هو anormal وكلام من هذا "يمكن الرجوع إلى
 الفرض الباكر: "مستويات الصحة النفسية على طريق التطور
 الفردي".

شكرا لاهتمامك ومتابعتك.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (20)

فروق ثقافية، وإشكالات لغوية (2)

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف:

1- فما زال الاستعمال (الطبي) الشائع لفظ الجنون وما يقابله أو يرادفه يشمل معاق:

الاختلاف الشديد البالغ الشدة عن النمط العادي، والغربة الشاذة جداً، والاختراب المتماذي، والانسحاب الشامل من الواقع، والتفجر الخطر، والتناثر،، والموت النفسي، والنشور السلوكي التروى، ولا يمكن لأحد أن يتبين أياً من هذه المعاني هو المراد إلا في سياق متكامل أو بعد تحديد إجرائي اجتهاداً.

(كذلك قلت):

أما عند العامة فإننا نجد نوعاً آخر من الخلط والتداخل في استعمال لفظ الجنون في مختلف المجالات، ففي مجال الأخلاق يستعمل لفظ الجنون ليشمل معاني متعددة، مثل:

العدوان الفج، والتبليد، والحمق، والجسارة الجسيمة، والقحة، والغرام المتيم أو الذاهل وغيرها.

وفي مجال الأدب لا نجد لفظ نفسه حظاً أوفر تحديداً. وقد يصل الاختلاف إلى حد التضاد، فثُمَّ الجنون/ التجاوز، والجنون/ الخلم، والجنون/ الوله، والجنون/ البله، والجنون/ السيق، وخرق العادة، والجنون / الجمال، والجنون/ القفزة، والجنون/ التناقض... إلخ. ولا تسعفنا المعاجم بما يفيد إلا تجديراً وتأريخاً لأصل اللفظ وتنوع وروده في التراث أساساً، دون مراجعة مضمونه الحركي الخالي.

التعليق:

هو أنا مش عارفة مين اللي مسئول عن المعاجم العربية بس من فترة قريبة كدة نزل "فعل" verb- جديد يضاف الى اللغة الانجليزية الا وهو "google". ومعناه (يبحث باستخدام متصفح جوجل (search by google- بس اللي يبص بععمق يشوف قد ايه مواكبة المسئولين عن القواميس الانجليزية للعصر وإدخال مصطلحات أكثر تخصصاً (more specialized) وسهولة بالتالي أكثر دقة ولا تحتمل الاختلاط او الالتباس،

وأنا بقول ده عشان اللغة العربية_ وخلينا صرحاء يعنى معلى_ جهودية آخر حاجة ولا بد ان القائمين على وضع المعاجم انهم بطوروا منها شوية

د. يحيى:

اللغة العربية ليست جمودية أبدا أبدا أبدا، لكن المعاجم والقائمين عليها يقصدون الجمود، وهذا ليس له علاقة بلغتي الحبيبة سواء العامية أو الفصحى

لغتنا- العامية والعربية- قادرة وربما أقدر على احتواء الظواهر البشرية وحركية المعنى من لغات كثيرة، وقد تكون في ذلك أقرب إلى الألمانية (كما سمعت، فأنا لا أعرف الألمانية وإلى درجة أقل الفرنسية والأسبانية).

تعتة الوفد:

شعب عريق قديم: قد يجد النظام، لكنه يدفع الثمن!

د. مدحت منصور

الدكتور يحيى الرخاوى

كانت المعركة في طنطا عمال بين المظورة وأحد مرشحي الحزب لوطي أما الفئات فهم كثر من بينهما مرشح للحزب الوطني فرض علينا فرضا ويكرهه شعب طنطا عامة وبين صورة مقبولة من الحزب الوطني وبما أن المظورة انسحبت أعطينا مرشح الحزب الوطني عمال الذي لا نعرف عنه شيئا ولم نسمع أصلا معارضة في كرسى العمال . أما في الفئات أثناء مروري بلافطة مرشح حزب الوفد الذي لم أسمع به من قبل وجدت شعاره (من أجل إنقاذ الفقراء والمساكين) وقلت هذا شعار يصلح لعضوية مجلس إدارة جمعية خيرية فعدت لانتخاب عضو الحزب مقبول الصورة كرها في العضو المنافس وهكذا لعبها الوطني عندنا إذ لم نكن نعرف نوايا الحزب الوطني فأعطينا منهما الشخص الأكثر قبولا.

عمرى خمسين سنة ومعنى بطاقة ولا أعرف شيئا عن مبادئ الحزب الوطني أو أى من مبادئ أحزاب المعارضة، لم يصلني منهم شيئا قط.

د. يحيى:

وبرغم ذلك سوف نكسب أخيرا

أ. شيماء أحمد عطيه

أين السياسة بالله عليكم في كل هذا؟ أين المصالح الاقتصادية العامة؟ والتخطيط؟ وقبول التحدى القومى؟ والكرامة الوطنية؟ والتصدير؟ والإبداع؟ والتربية والتعليم؟.. باختصار: أين السياسة؟

هكذا بدا لى - بعد أن استبعدت التزوير، أن الناس قد انسحبوا مما يسمى سياسة: إما بالامتناع عن التصويت، وإما بهذه النتائج التي تعلن كيف أنهم ركزوا على تحقيق بعض المصالح المحدودة، لكنهم أبدا لم يتنازلوا عن موقفهم من هذا الحكم

وعجزه، ولا عن رفضهم لهذه السياسة"...

1- اول حاجة \"عودا حميدا\" \

2- انا اختلف مع حضرتك بشدة كبيرة في رؤيتك لهذا الشعب الطيب بس حتى الصفة دي اغدرت هي الثانية، الشعب ده سواده الاعظم من الاميين والجهلة وانصاف المتعلمين بالارقام والاحصاءات مش كلام السلام، وبالتالي فهو لا ينظر الى النائب الا من زاوية (بيدج في العيد الكبير ولا لآ _ هيجيب للواد اعفا من الجيش ولا لآ - هيساعدني في جهاز البت ولا لآ - هيوزع بطاين من الشتا ولا لآ .. إلخ إلخ إلخ)!!! يا دكتور يحيى الناس بقت بتبص تحت رجليها بس والسياسة والتعليم وتقدم الوطن والكلام ده مش في القاموس بتاعهم ده اذا كانوا عارفين يعنى ايه قاموس اصلا!

د. يحيى:

لا، لا، لا، لا

أرجو أن تقرئى نشرة "شيء ما" (نشرة 24-5-2008 برغم كل الحارى، مازال فينا: .. شيء ما)، وكذا تعليقات أصدقاء الموقع على هذه النشرات في حوار الجمعة (نشرة 30-5-2010 "حوار/بريد الجمعة)، كل ما ذكرت هذه النشرات تثبتت مع ما جاء في حوار الجمعة أنها ليست من صفات الشعب الذى أعنيه لكنها صفات مستغليه

أرجو أن تتابعى بقية سلسلة النشرات التى كتبتها عن الانتخابات: (نشرة 28-11-2010 "الباقى من الزمن ساعة")، (نشرة 11-12-2010 "مفاجأة الانتخابات! ومازق الديمقراطية (من الخيال السياسى)").

أ. شيماء أحمد عطيه

3- إذا كان هذا الشعب مش عارف مصلحته فين وباصص تحت رجليه - لان عينه مش جايبه غير كدة - فالخول تكون اما عند النخبة المثقفة وده واجبههم ومسئوليتهم اللى قاموا ومازالوا يقومون بها على اكمل وجه وربنا يعينهم على ما بلاهم بس للاسف معندهم سلطة يوصلوا بيها للهدف المنشود؛؛ او بقى فيه حلول ثانية اسرع واحسم وااقوى بكثير - واتاتورك مش بعيد عننا- ومش حقول اكثر من كدة عشان ما اتقفش!

د. يحيى:

برجاء قراءة تعليقى السابق

علما بأنى لا أعفى عامة الناس، وشخصى عن المشاركة فى المسؤولية، وبالتالي تحمل النتائج.

د. محمد الشرقاوى

احنا فعلا فى مشكلة، فرضنا ان الكبير اتغير لازم نجيب واحد يفهم فى السياسة الخارجية ويكون حاسس بالمواطن والداخل لكن لا اعتقد أن فيه بنى ادم فى مصر قد هذه المسئوليه ومفيس حد

اترى في مصر ان يكون في عدل وسياسه وحفاظ على هذه البلد زى بلاد بره الدستور لوجه مثلا واحد زى البرادعى يمكن ياسس الدستور من اول وجديد يعدله لمصلحة البلد وبعد كدة يجى اللى يجى برضوه الواحد قلقان من مين اللى يقدر يتحمل مسؤولية بلد زى مصر في وضعها السياس الخارجى والداخلى عايزه واحد تقيل ومخضرم ونعمل دستور زى امريكا مثلا اوياما يجى اوياام يمشى مفيش حاجة تتاثر بس احنا التغيير هياثر فينا جامد لو كان غلط.

د . يحيى:

لا تبالغ، لو سمحت

ما يجرى في "بلاد بره" حوله شبهات كثيرة، والعوامل المحركة قد تكون أخفى وأخطر، لكنهم عندهم أيضا مزايا كثيرة، ونحن كذلك.

د . عمرو دنيا

لا أستطيع التعليق على نتائج الانتخابات هذه إلا بأنها غباء سياسى وكذب خائب يعبر عن مدى إفلاس السلطة وقد ظهر ذلك بوضوح وخاصة بعد نتائج جولة الإعادة واضطرار الحكومة للتزوير هذه المرة للمعارضة ولمرشح الإخوان الوحيد أحسن شكلها كده وسعت قوى.

د . يحيى:

برجاء متابعة أو مراجعة النشرات اليومية التي أنشرها هنا عن النتائج أيام الأحد، أو حيث تنشر في الوفد أيام الأربعاء.

أ . عبير محمد

وكيف باتى التغيير الحقيقى ونحن لازلنا ننتظر مكتوف الأيدى.

د . يحيى:

لسنا مكتوف الأيدى

بدليل أنى أكتب

وأنت تعلقين

وأنا أرد

وأنت وأنا نعمل طول الوقت مجد حقيقى

أ . رباب حموده

عبارة جميعنا مقتنعين بها ولكن الشعب كله بما فيه المثقف أو صاحب الصوت او اى ما كان جميعاً اعتقد انهم السبب فيما نحن فيه من تدهور، جميع الامثلة الموجودة تمثل ما نحن فيه ولكن الصمت هو السبب حتى ما قام به باقى المعارضه من انهم انسحبوا اعتقد أنه رد سلبى وهذا لا يفيد أو يعطى تغير بأى حال من الأحوال بالبعض يذكر أن الفائدة من اقلية ولن

يسمع لهم في أي شيء ولكن لو صوت واحد وله رأى مخالف أفضل من الانسحاب.

د . يحيى:

الصمت ليس فقط هو السبب

الصمت والكسل والتواكل

أنا معك أن الانسحاب قبيح لكن هناك مجالات أخرى غير المشاركة في مسرحية الانتخابات السورية وهي معروفة نهايتها 100 % قبل أن تبدأ.

تعتة الوفد:

مفاجأة الانتخابات! ومأزق الديمقراطية (من الخيال السياسي!)

د . محمد الشرقاوي

احلى مقال قريته عن الانتخابات الى الان كل المقالات توجع القلب لكن ده دمه خفيف

د . يحيى:

شكرا

د . عمرو دنيا

أحسد حضرتك على هذا الخيال الرائع والذي أحمد الله أننى لا أملكه فعلا، فلم أستطع تخيل ما حدث إطلاقا فقد فاق حدود خيال.

د . يحيى:

"قل أعوذ برب القلق"

شكرا

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2010

المنافقون والمعطلون والعدميون وأنصاف الخلول (1 من 6)

د . مروان الجندى

المقطف:

لا يندعك من يكتفى بالاعتراف بسوئه، وهو يرسم على وجهه

ضحكة راضية يدعى أنها ضحكة الخجل من اعترافه ، الاعتراف الاجترارى يؤكد السوء لا ينفيه .

التعليق:

ألا يستوى ذلك مع الجنون؟

د. يحيى:

لا طبعا

قد يمارس هذه الخيبة من عنده ما يسمى "اضطراب الشخصية" وأحيانا المدمن

أما المجنون فهو أذكى من ذلك برغم عجزه وخيبته.

يوم ابداعى الشخصى: حكمة الجانين تحديث 2010

المنافقون والمعتلون والعدميون وأنصاف الحلول 2 من 6

د. ناهد خيري

المقتطف: نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فاذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلا

التعليق: الظلام عندى هو العجز-الإختفاء- الصمت- السرية

لم أذق جلا لأيهم

واعتقدت أن الفعل أى فعل حتى إذا كان باهتا فهو أفضل من الفرجة

وان الإعلان حتى إذا كان فيه نقص أو تعرية أفضل من الإختفاء

وأن الكلام أفضل من الصمت فى أغلب الأحوال، والسعى للتعبير عن الخبرة أفضل من اللغوصة مع النفس

وأن الخصوصية ليست ظلاما ولكن السرية ظلام فيه خوف من الآخر.

د. يحيى:

الظلام ليس واحدا

والظلام الذى نسميه نورا حين نخدع أنفسنا "بأى فعل" هو أظلم من الظلام الذى نتخبط فيه ونحن نعرف أنه ظلام، فقد نفيق من تحبطينا حين نصطدم بحقائق الظلمة ومجاهلها.

ثم أنا لم أذكر "الخصوصية" أصلا فمن جئت بهذه الكلمة!!

د. ميلاد خليفة

المقتطف: (371)

إذا استطعت أن تعمى نفسك بعد البصيرة، فكيف ستنجح أن تعمى الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلاك .

التعليق: أعتقد أن الآخرين أحياناً يبقوا سبب في إن الواحد يرجع لبصيرته.

د. يحيى:

أحياناً

أ. عماد فتحى

المقتطف: (379)

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء لآخر، إلا أن تكون مرحلة للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضى عنه سواه.

التعليق: وصلنى من هذا المقتطف شئ ولكن خفت من جملة "إلا أن تكون مرحلة للمعرفة" في منتصفها قد يكون ذلك لاحتمالية الوقوف عند ذلك فقط وعندها لا يكون هناك نمو حقيقى أو إصلاح. لا أعرف؟

د. يحيى:

- لاحظ أن "مرحلة للمعرفة" غير مجرد المعرفة

المعرفة كمرحلة هى حفز للفعل وإلا فلا لزوم لها.

أ. ميادة الكاوى

المقتطف: (371)

إذا استطعت أن تعمى نفسك بعد البصيرة، فكيف ستنجح أن تعمى الآخرين من حولك وقد رأوا النور من خلاك .

التعليق: لا أعتقد أن هناك من يستطيع أن تعمى نفسه بعد البصيرة، حتى المجنون نفسه لا يمكن إلا أن يحوى بصيرة ما، وحتى إن استطاع أحدهم أن يهرب ممن رأوا النور من خلاله ببصيرته فإين يهرب من نفسه، فأكثر أعباء البصيرة على ما أعتقد أنها ما أن توجد فهى تلاحقك رغم أنفك.

د. يحيى:

هذا صحيح

غالباً

أ. ميادة الكاوى

المقتطف: (377)

لو كان لك الخيار ما بدأتُهُ أصلاً، ولكن شاء الخير فيك أن يستدرجك للامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر عليه، فادفع ثمن التلكؤ ما تماديت فيه .

التعليق: أكثر ما أؤمن به أن الخيار لا يسمح بالاستمرار بل أنه حتى لا يمنحك الرغبة في البداية.

د . يحيى:

لم أفهم جيداً

الخيار صعب، والاستمرار أصعب، واختبار هذا وذاك بصفة مستمرة أصعب وأصعب.

أ . ميادة المكاوي

المقتطف: (379)

لا يصلح أحد أو ينمو إرضاء لآخر، إلا أن تكون مرحلة للمعرفة .. والاختبار، فإذا اختار اتسعت له الطرق من داخله، ولم تعد غاية مناه أن يرضى عنه سواه .

التعليق: أوافق تماماً ولكن في رحلة اتساع الفرق داخله وإذ يستع له العالم ليستوعب طاقاته وملكاته ألا يفقد أناساً ممن يحب؟! فأين ومتى يمكنه أن يرضى ويكتفى ليتوقف؟!!!

د . يحيى:

لا يوجد أي تبرير لما يسمى "يكتفى" و"يتوقف" إلا أن يكون ذلك لالتقاط الأنفاس أو للتزود بوقود معلومات جديدة في دورة الايقاع

أما "الرضا" فهو أيضاً فعل إعداد بشكل أكثر توازناً لا أكثر

ما رأيك؟

أ . محمد إسماعيل

أكثر ما وصلني في هذه اليومية أن كل عمل حسن يمكن أن يكون سيئاً .

د . يحيى:

يمكن أن يكون سيئاً، لكنه يظل حسناً إذا تخلص مما يمكن أن يفسد حسنه .

أ . محمد إسماعيل

في البداية حضرتك كنت تبدأ بطريقة إذا فعلت كذا وتنتهي بسؤال مثل الجزء (371 - 372) لكن بعد ذلك بدء يصلني أن بقية اليومية أو كثير منها في صياغة نصائح مثل الجزء (374 - 375) وإلى آخر اليومية، ودائماً حضرتك تعلمني وعلمتني أن النصائح لا تفيد،

فكيف لي أن أفعل هذا؟ أقصد كل ما حضرتك ذكرته في اليومية هذه نصائح يصعب تنفيذها أو الأخذ بها لأنها تصل بي إلى شبه الكمال.

د. يحيى:

عندك حق نسبيا

لكن ألم تلاحظ يا محمد الفرق بين "النصيحة" وبين "الهزة للإفافة" و"النور الأحمر للتحذير"

أحترم ملاحظاتك وأرجو أن تعيد النظر.

د. مروان الجندي

المقتطف: (370)

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئا أو سخيفا أو باردا إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقا، وأقدر اختراقا.

التعليق: بعد مرور الوقت تقل الفائدة ويحبو البريق وتضعف قدرة الاختراق، ربما يجب أن أعبر عن الفخر بداخلي حتى يمكنني أن أرى غيري وربما نثور معاً نحو شيء أحسن.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. نادية حامد

المقتطف: (373)

"نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالاً"

التعليق: وصلني منها دعوة واضحة لضرورة الفعل، المبادرة والعمل، ووصلني أيضا ضعف فكرة أو مبدأ "الخل الوسط".

د. يحيى:

هذا هو

أ. شيماء أحمد عطية

كل عمل حسن يمكن أن يصبح سيئا أو سخيفا أو باردا إذا لم يكن مجرد مرحلة إلى عمل أحسن، ربما أكثر فائدة وأقل بريقا، وأقدر اختراقا.

لو كان لك الخيار ما بدأته أصلا، ولكن شاء الخير فيك أن يستدرجك للامتحان دون إعداد، وحتى الرسوب لم تعد تقدر عليه، فادفع ثمن التلكؤ ما تماديت فيه.

إذا عرفت الطريق مرة، فلا حيلة بالحيدة عنه إلا بالموت،
والموت أنواع: أكمل واسترخ

د. يحيى:

عادة أعتبر عدم تعليقك، هو موافقة طيبة كالعادة

شكرا

أ. هالة حمدي

متهيألى يا دكتور يحيى لو حد حاسس أن خيرته اللى سايبها
وراه خيرة صعبة ورائعة مش مفروض يكون عايز يهرب من نفسه
ولا من حد ومتهيألى أسهل حاجة له حاتكون المواجهة لأنه على
حق.

د. يحيى:

المواجهة عادة مؤلة

ولا يوجد شيء اسمه "مش مفروض"،

فكل شيء جائز

والهرب قد لا يسمى هربا غالبا، وإنما قد يسمى "عقلا" أو
"تعقلا" أو "حكمة" للأسف!!

د. على طرخان

المقتطف: (373)

نور الفجر الباهت لاقيمة له إلا كدليل اقتراب شروق
الشمس، فإذا لم تشرق الشمس، فالظلام أكثر جلالا .

التعليق: نور الفجر الباهت إذا لم تشرق بعده شمس فهو
مجرد يأس بعد يأس وضياع كل ما أنت تأمل إليه ألا ان مع كل
ضياع أمل يولد أمل أقوى والرغبة له ستكون أشد ولذة
الشعورية عندما تغنم به أفضل من أية لذة.

د. يحيى:

هذا صحيح

إذن علينا ألا نفرح بنور الفجر ثم نضع نقطة بعد ذلك
وكان الشمس قد أشرقت فعلا، إن لم يتماد النور حتى تسطع
الشمس بالشروق، فلنعد النظر.

إسراء فاروق

فكرة إن الشخص يستمر في عمل ما مع عدم إتساع دائرة
الخبرة أو عدم إضافة حقيقية أعتقد أنه بيطفى الشخص وعمل
نقله لعمل ما آخر حتى ولو أقل بريقا ودى حركة ممكن فعلا
تساعد أن الشخص يوصل للأكثر فائدة والأكثر بريقا.

د. يحيى:

مكن

حوار/بريد الجمعة

أ. شيماء أحمد عطية

ردا على د. ميلاد خليفة (فقط لمزيد من الرؤية)

-أنا بعد ما قرأت المقالات عن وصف وتعريف \حالة الجنون\ الملقبتش اى صعوبة فى انى افرق بينه وبين \الجنون\ بمعناه المرضى وعندما تم توضيح \حالة الجنون\ بمصطلح: \ حالة التفكير التنشيطى المغامر\ حسيت انى فهمت معنى \ حالة الجنون \ صج لانى رجعت حياتى \ "playback" لورا ولقيت انى مررت بالخاله دى مرات كثير _ وافتكرك انى هفضل امر بيها طول حياتى_ وفى هذه الخاله تملؤن الطاقة والاقدام والحماس والتفاؤل والصبر والمثابرة والعمل الجاد (أيوة كل ده) فى سبيل الوصول لهدف او فكرة او اى شىء ممكن احبه وافكر فى السعى ليه اللى هو ساعتها بالنسبة لى هيكون \حالة الابداع\ ولكن عندما افشل فى الوصول لذلك ينتابنى \الجنون\ حيث كان يصيبنى الاحباط واليأس والاكتئاب وعدم الرغبة فى الحياة وان ظلت اتنفس (برضه ايوة كل ده) وانا اعتبر كل ذلك \جنونا\ لانه خروج عن حالتى الطبيعية المستقرة \حالة العادية.\ "normality- وبعد كل ذلك طالت الفترة ام قصرت اعود والملم اشلائى المتناثرة كى ارجع الى ال \ "normality\ وهكذا دواليك. (وبعد 24 سنة اكتشفت انى لما ارجع لوضع الاستقرار بعد التناثر انى كدة صحيحة نفسيا فرحت جدا وبقيت لما اتكلم مع اصحابي مثلا استشهد بهزه التعريفات ونتناقش ونحكى ونرغى ونفسر ونحل كل الحاجات اللى بنمر بيها فى حياتنا العادية جدا). \ عذرا على الاطالة \.

د. يحيى:

أنت كريمة يا شيماء جدا

عذرا لعدم الرد بإطالة هذه المرة، وأحيلك للدكتور ميلاد مؤقتاً.

عام

أ. محمد

شكرا على كل ما قدمته لمصر والعالم والانسانية

د. يحيى:

يا رجل العفو

مازلت مدينا بالكثير لكل هؤلاء، ربنا يقدرنى.

1205 - يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (30)

من "موقف الأمر" (1 من ؟)

مقدمة: (بها بعض الإعادة)

ما أصعب كل هذا

وما ألزم كل صعب

يتطور أمر هذه المحاولات الجادة جدا إلى مناطق هامة جدا
فببتعد عنها ناس أولى بها جدا.

بعد أن تخلصت من وصاية زميلى وابنى د. إيهاب الخراط،
كما ذكرت سابقا، وبعد أن احترمت أكثر فأكثر ترجمة آرثر
جون أربرى، هذه النصوص إلى الإنجليزية وبعد أن رجعت إلى أصل
المواقف وصلنى ما بدأت به هذه المقدمة:

ما أصعب كل هذا

وما ألزم كل صعب

هذه المواقف (فالمخاطبات بإذن الله) فى أصلها الكامل
أصبحت تمثل تحديا منهجيا بلا حدود

أعرف يقينا أن هذا المنهج هو ما يميز الوجه المشرق
لثقافتنا وأنه قد ينير الوجه الغامض من تخصصنا،

دائرة الرفض التى تصلنى لا تقل اتساعا عن دائرة الخيرة
والغموض ناهيك عن دائرة الشجب والاستهانة.

رجعت إلى "موقف الأمر" وإذا بنا (د. إيهاب وشخصى) لم
نأخذ منه إلا بضعة أسطر لم أكن أنا الذى انتقيتها،

وإذا بهذا الموقف يلقى بى فى بؤرة إشكاله المنهج حتى جعلنى
أقف طويلا أمام حرف أحاول تمييزه فى الأصل وهل هو "تاء
مربوطة" أم "هاء"؟ أو هل هو "قاف" أم "فاء"، ومن أدرانى
مدى دقة المصدر وأخطاء الطباعة... الخ؟

ومع ذلك أمضى بكل المسئولية أحاول استلهم بعض أجزاء
من "موقف الأمر" (نشرة اليوم وغدا) لأعترف ابتداء أن ثمة

مقاطع أو فقرات أربكتني حتى قررت ألا أعقب عليها ولا أحاول استلهاهما أصلاً.

قررت أن أخصص اليوم وغدا لاستكمال بداية تغيير المحاولة حيث سبق نشر تعتة الأحد هنا بعد أن حجبها الوفد ثم عاد فنشرها فأتاح لنا مساحة الغد حتى لا ينقطع التسلسل.

(من موقف الأمر) 1

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أوقفنى فى الأمر وقال لى إذا أمرتك فامض لما أمرتك
ولا تنتظر به علمك إنك إن تنتظر بأمرى علم أمرى تعص
أمرى

وقال لى إذا لم تمض لأمرى أو يبدو لك علمه

فلعلم الأمر أظعت لا للأمر.

فقلت له

لم يَحتلط على أمرك بعلم أمرك أبداً، هم الذين احلّوه محله
وهم يبرونه ويزينونه ويسوّغونه، وهل أمرك يحتاج لى من
هذا، أو لعلم من خارجه أصلاً.

لو أننى أأمر لعلم أمرك دون أمرك إذن فأنا أأمر
لعلمهم هم وليس لعلم أمرك، لقد جهلوا أمرك حتى أحلوا
علمهم محله وكأنه هو.

لا أطيع علم أمرك، ولكننى أخشى أن أزيجه تماماً فأبتعد،
ولو قليلاً، ولو لفترة عن أمرك

أرعب حين أتصور احتمال عجزى أن أميز أمرك من علم أمرك
من علمهم بأمرك من جهلهم بأمرك الذى هو غاية علمهم
أحياناً

ماذا أفعل إلا أن أقبل كل بداية بكل يقظة وعشم فتتجلى
فى أمرك

فأمضى فيه لأكونه.

(من موقف الأمر) 2

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أتردى ما يقف بك عن المضى فى أمرى وتنتظر علم أمرى

هي نفسك تبتغي العلم لتنفصل به عن عزيقتي بهواها في طرقاته،

إن العلم ذو طرقات وان الطرقات ذوات فجاج
وان الفجاج ذوات مخارج ومجاج
وان المجاج ذوات الاختلاف.

فقلت له

أنفصل عن عزيقتك؟ كيف بالله عليّ؟
ماذا يتبقى لي حين أنفصل عن عزيقتك
نفسى لا تبتغي العلم بديلا عن أمرك،
وإنما هي تتمحك فيما يسمى العلم حين تعجز أن يصل
إليها أمرك

تنفصل بهواها فتنفصل فتضل في تفاصيل التفاصيل حتى تجد
نفسها في ظلام المجاج ذوات الاختلاف.
تفصلها المجاج أكثر فأكثر فتتفسخ وهي تحسب أنها تنضم
إليها

وماذا يتبقى منها أو لها إذا كانت قد انفصلت عن عزيقتك
حين لاح لها علم أمرك فخدعها كأنه هو هو أمرك.

(من موقف الأمر) 3

وقال له (ملولنا النفرى):

وقال لي:

امض لأمرى وإذا أمرتك ولا تسألني عن علمه
كذلك أهل حضرتي من ملائكة العزائم يمضون لما أمروا به
ولا يعقبون،

فامض ولا تعقب، فامض ولا تعقب تكن مني وأنا منك.

فقلت له

ما أكرم التكريم، وأصعب التكليف،
أكن منك وانت مني!! مرتبة أرقى من الرضا المتبادل،
لا أسألك عن علم أمرك حين أطمئن إلى أنه أمرك أنت، لا
أمرهم
ولا أسألكم عن علم أمرك لأنهم لا يعرفون إلا علمهم الذي
يخفى جوهر أمرك

أمضى بما أمَرْتَه به دون علم أمره، أكون من أهل العزائم ولا أعقب
 أمضى ولا تعقب
 أكون منك وتكون مني؟
 وهل يحتاج أمرك بعد ذلك، بل قيل ذلك إلى تعقيب،
 أمضى ولا أعقب
 أمضى ولا أعقب
 فلا تنسى
 لن أدعك تنساني وأنا أمضى
 لا أنساك فلا تنساني

(من موقف الأمر) 4

وقال له (ملولنا النفسى):
 وقال لى:

ما ضنة عليك أطوى علم الأمر إنما العلم موقف حكمه،
 الذى جعلته له، فإذا أذنتك بعلم فقد أذنتك بوقوف به
 إن لم تقف به عصيتنى لأنى أنا جعلت للعلم حكماً
 فإذا أبديت لك العلم فرضت عليك حكمه.
فقلت له

أنت لم تضن علىّ بأى فضل
 لا بالأمر ولا بعلم الأمر
 أعرف حدودى
 انتظر أن تأذن لى بأن أوسع حدودى لا أخطأها،
 حتى إذا شمل اتساعها بإذنك علم أمرك انقلب إلى وقفة، فوقفت.
 وإذا وقفت وصلنى حكم علم أمرك لتنقلب الوقفة عمقا
 وتزيد الحدود اتساعا
 يمتزج علم أمرك بأمرك فى عمق الوقفة
 يتحول علمه حكما ما دمت سمحت، وأذنت،
 فوصلنى ما فرضت
 فرضيتُ عنك
 فرضيتُ عنى.

الأحد 19-12-2010

1206- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (31)

من "موقف الأمر" (2 من ؟)

(من موقف الأمر) 1

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

إذا أردتكم بحكمى لا بحكم العلم أمرتكم فمضيت للأمر
لا تسألنى عنه ولا تنتظر منى علمه.

فقلت له

تدربت أن أتلقى الأمر دون انتظار، وأنا أمضى وكفى

فزدنى نورا، لا علما

(من موقف الأمر) 2

وقال له (ملولنا النفسى):

وقال لى:

إذا أمرتكم فجاء عقلكم يحول فيه فانفه

وإذا جاء قلبك يحول فيه فاصرفه حتى تمضى لأمرى ولا يصحبك
سواه فحينئذ تتقدم فيه،

وإن صحبك غيره أوقفك دونه

فعقلك يوقفك حتى يدري فإذا درى رجح،

وقلبك يوقفك حتى يدري فإذا درى ميل.

فقلت له

أنفى عقلى لا يقودنى وأمنع عنه أن يرى حتى لا يرجع
وأصرف قلبى لا يجرجرتى وأحول بينه وبين أن يرى حتى لا يميل
لا يصحبنى أحد سوى أمرك وأنا أمضى فى أمرك
أتقدم فيه!!

أتقدم فيه بلا عقل ولا قلب ولا أحد سوى أمرك فى جسدى؟
حسى؟ كلى؟ أنت؟

أمرك

أمرك

لا راد لأمرك

أنت

(من موقف الأمر) 3

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لى:

إذا أشهدتك كيف تنفذ أوليائى فى أمرى لا ينتظرون به
علمه ولا يرتقبون به عاقبته رضوا به بدلاً من كل علم وان
جمع على ورضوا بى بدلاً من كل عاقبة وان كانت دارى ومحل
الكرامة بين يدى فأنا منظرهم لا يسكنون أو يروون ولا
يستقرون أو يروون فقد أذنتك بولايتى لأنك أشهدتك كيف تأمر لى
إذا أمرتك فى تعرفى وكيف تنفذ عنى وكيف ترجع إلى.

عبدى لا تنتظر بأمرى علمه ولا تنتظر به عاقبته انك إن
انتظرتهم بلوتك فحجيك البلاء عن أمرى وعن علم أمرى الذى
انتظرتهم ثم أعطف عليك فتنيب ثم أعود عليك فأتوب ثم تقف فى
مقامك ثم أتعرف إليك ثم أمرك فى تعرفى فامض له ولا تعقب أكن
أنا صاحبك، عبدى أجمع أول نهارك وإلا لهوته كله واجمع أول
ليلك وإلا ضيعته كله فأنتك إذا جمعت أوله جمعت لك آخره.

فقلت له

عجزت أمام حدس تلقى مولانا

وقد أعود

(من موقف الأمر) 4

وقال له (مولانا النفسى):

وقال لي:

اكتب من أنت لتعرف من أنت
فإن لم تعرف من أنت فما أنت من أهل معرفتي

فقلت له

أكتب من أنا؟

أنا؟! !! أكتب من أنا؟

أنا!؟!!

لماذا الكتابة؟

ألم تحذرنى من الكتابة والحساب، حتى خفت من الرموز
والتراكم، وزعبت من الحرف والقولية، فلماذا الكتابة الآن؟
وكيف؟

لكن: أمرك!!

كتبتها كما أمرت، ولم أعرف من أنا

أصر - برغم ذلك - أنني من أهل معرفتك

كتبتها: وعرفت من أنا

تصورت أنني كتبتها بك انت عصى على الكتابة

ليس أمامي حلا إلا أن اكتبني

لا أعرف لي نفسا منفصلة.

هل تأمرني أن أقرأ كيف كتبتي

تفهمني أن على أن أشكلكي بعد ما كتبتي فكأنني أكتبني من جديد،

أنا هكذا أقرأ من أنا، لا أكتبه

هل تريد مني أن أعيد كتابة ما قرأت؟

هأنذا افعل، فظهر مختلفا،

هل هذا هو؟

نعم هو هو

فهل، هكذا؟ أنا من أهل معرفتك

وقال له (ملولنا النفسى) 5

وقال لي:

أليس إرسالك إليك العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك من

العموم إلى الخصوص أو ليس تخصصي لك بما تعرفت به إليك من طرح قلبك وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك إخراجاً لك إلى الكشف أو ليس الكشف أن تنفى عنك كل شيء وعلم كل شيء وتشهدني بما أشهدتك فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك.

فقلت له

عجزت أمام صعوبة مولانا

وقد أعود

(من موقف الأمر) 6

وقال له (لمولانا النفسى):

وقال لي (يكمل):

وحين أتعرّف إليك ولو مرة في عمرك

إيدانا لك بولايتي لأنك تنفى كل شئ بما أشهدتك،

فأكون المستولى عليك،

وتكون أنت بيني وبين كل شيء

فتليني لا كل شئ ويليك كل شئ لا يليني.

فهذه صفة أوليائي، فاعلم أنك ولي

فقلت له

مرّة واحدة!!؟؟

تكفيني وزيادة : مرة واحدة!!!

لحظة واحدة، تكفيني وزيادة: لحظة واحدة

مرة واحدة تتعرف إنّي؟ أم تتعرف عليّ؟

نعم تكفى

فكم تعرّفْتُ عليك، أو خيل إلى ذلك، ثم غامت الدنيا، فابتعدت وما استطعت

أما أن تتعرف أنت - سبحانه - إليّ، ولو مرة واحدة، فهي كفاية الكفاية.

لا أكاد أصدق.

مرة واحدة: أجدني في النور، فأرى أنني لم أحن أمانة ما وضعته في:

فرضيتُ عنى، فرضيتُ عنك، فرضيتُ عنى

تضعني بينك وبين كل شيء، ومن أنا حتى أليك فيليني كل شيء،

الولاية أصعب من النبوة

وهل كنتُ مجهولاً أنا لك حتى تتعرف إلى أم هو التكليف؟

أنت استوليتَ على برضاك عني.

أنزلتني منزلة الأولياء فحملتني مسئولية الأنبياء دون وحي يحميني مني.

استيلاؤك على هو أمان، لكته لا يجدرني

هو لا يميزني عنهم إلا بمسئوليتي الأكبر

راض أنا بهذا الاستيلاء، ما دمت قد تعرفت عليّ

حين كتبتني كما أمرت عرفت من أنا، عرفت من أنت

أكتبني اقرأني أعيذني إليك يلوفاً.

أطمئن

مرة واحدة؟!!

أكثر من كفاية

الإثنين 20-12-2010

1207- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

**المنافقون والمعطلون والعدميون
وأنصاف الحلول (3 من 6)**

(380)

الخير الذى لا ينبع من الداخل ليس فضيلة، ولكنه أفضل من الرذيلة .

(381)

إذا عجزت عن أن تكون شمساً بين الشمس، فلا أقل من أن تكون قمراً يعكس الضياء، ولكن لا تكن سحابة قائماً يجذب النور .

(382)

إذا كانت الشمس قد أشرقت فعلاً فى داخلك فلماذا تتبعنى ؟

وإذا كانت قد أشرقت فعلاً من داخلك فلماذا تهرب منى ؟
الكواكب لا تتبع بعضها، ولا تهرب من بعضها، وإنما تنتظم مع بعضها
يدك فى يدى حتى لا يختل قانون الأكوان .

(383)

حذار أن يكون ألمك بين الصادقين ليس سوى الخذى من أنهم اكتشفوا خداعك .

(384)

بعض البكاء سلاح خطير ومخادع:
فلا يخدعك البكاء على انهيار الزيف،

ولا تساوى بينه وبين البكاء من صدمة هول المعرفة،
ولا بينه وبين البكاء من نشوة الكمال .

(385)

الشك أول مراحل اليقين ولكنه النار التي قد تَأْكُلُ الإيمان
بعد أن تعرف الحقيقة .

(386)

أنت تظلم نفسك انتقاما من ظلم الناس لك،
فلماذا تشكو ؟

(387)

إذا كنت مصرا على ظلمك نفسك، فلماذا تطلب منا أن
نرفع الظلم عنك، حلال عليك غياؤك، ونحن في انتظار القرار
الآخر دون أن نياس من اشراقة صدق من داخلك ولو بعد حين .

(388)

إذا كنت تشكو الضياع بحجة أن والداك أضاعاك .. فاعلم
أنه لا فرق بين أن تتبعهما تماما .. أو أن تخالفهما تماما .

(389)

الإفراط في: الشرح، أو الشكر أو الاعتذار، بعد إتاحة
الفرصة للتقارب، لا يُخفى إلا المناورة .

1208- الصحة النفسية (14)

الإرادة - التوجه - الحرية

في تجليات الوجود البشري

مقدمة:

أجلت المقارنة بين تجليات الوجود البشري الخمس فيما يتعلق "بالوعي" نظراً لغموض مفهوم ما يسمى "الوعي" كما ذكرنا في النشرة رقم (1106) ماهية الصحة النفسية (3) بتاريخ 3-11-2010، وفجأة وجدت نفسي في مواجهة المقارنة فيما يتعلق بكل من "الإرادة" و"التوجه" وحين حاولت تعريف "الإرادة" أولاً والفرق بينها وبين التوجه، قفز إلى وبكل وضوح مفهوم "الحرية"، فزاد الأمر تعقيداً.

لكن لا مفر.

في النشرة الحالية سوف أكتفى بعرض الجداول السابقة بعد التعديل والتحديث، وبعد أن فصلنا الجنون بمعناه السلبي، عن حالة الجنون/اللاجنون بمعناه الحركي الدوري، فضلاً عن تعديل حالة الجنون، إلى حالة الجنون/اللاجنون.

هذا، وقد أدركت كم هي بداية صعبة أن أرص هذا الكلام هكذا بهذا التكثيف في جداول، لكنني تصورت أن هذه البداية أدعى لاستئارة الخيال وبذل جهد التصور مسبقاً ولتكن مجرد "عناوين" للمناقشة في النشرات التالية على أن نبدأ اليوم بهذه المفاهيم الثلاثة المتداخلة بعد أن أضيف إليها بعد الحرية.

الإرادة

نعني بالإرادة هنا: القدرة على إصدار قرار قابل للتفعيل (من بين بدائل ما أمكن) ويمكن أحياناً أن يُختبر على أرفق الواقع، أو ترصد نتائجه حتى لو لم يظهر هو، يحدث هذا على أي مستوى من مستويات الوجود ظاهراً أو باطناً.

حالة الإبداع	حالة الجنون/اللاجنون	حالة العادية
فاعله غالبه، لا ندناج إلى فرار معن مسبقا، متعددة في تكامل تشكيلي.	غامضة كلية مهزوزة، نوابية، مجرد استنتاج، تعرف بنتائجها وبإذات في فاطية التوم الحالم في تحويد النشاط الحيوي، وأيضا في نتاج أزمت النمو	ظاهرة، ضيقة المجال، محدودة الفاعلية، زاعمة بالقدر، بقدر أكبر من الحقيقة، ومع ذلك فهي تبدو ضرورية وأمامية.

الجنون

خفية، فاعله، متعددة، محصنتها مشنولة واقعا، لكنها لتحقق غاية الجنون لغة أو نكوصا أو اتسحايا أو اعتمادية.

فرط العادية

شكليه واضحة مبالغ في قيمتها عاجزة في حقيقتها لأتفادها الاختيار بين البدائل لا تقبل المراجعة عادة قد تتبادل مع عكسها بإعلان المعجز والاعتمادية وتوم الأخرين أحيانا

التوجه

لابد من تفرقة هنا بين التوجه بمعنى اتجاه السهم، وبين السعي للحصول على هدف محدد له طريق معروف، وخطوات موصلة. إنما يقصد بالتوجه هنا الالتزام الفعلي (ليس بالضرورة الإرادي أو المعلن) **بنوع من الاتجاه** إلى خدمة ما يسمى "الفكرة المحورية" وهي عادة منظومة غائرة وقوية، وليست مجرد فكرة، سواء ظهرت في شكل أيديولوجي أم تجمعت نحوها وحولها كل توجهات السلوك والتوازن في شكل فاعلية.



الخريّة

يحتاج التعرف على ما نعتي بالخريّة إلى تقديم مسهب لا مجال له هنا الآن، ويمكن مؤقتاً الرجوع إلى **أطروحة "الجنون والخريّة" في الموقع**، ومجلة فصول [1]، (الكتاب ص 282-289)



ديسمبر 2010: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل نظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك لـمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

